دراســة تحليليــة للفكرة التصميميــة وتطبيـقاتــها فى التصميــم الداخلى والأثـاث

An Analytical Study of the Design Idea and Its Applications in Interior Design & Furniture

أ.م.د/ نـرميــن أحمــد صبــرى هــلال

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلى والأثاث- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- مصر

Assist. Prof. Dr. Nermin Ahmed Sabry Helal

Assistant Professor in Interior Design & Furniture Department,

Faculty of Applied Arts, Helwan University, Egypt

nahmedsabry@yahoo.com

ملخص البحث:

يشهد مجال التصميم الداخلى والأثاث- شأن غيره من المجالات الأخرى- ما أحدثته العولمة والانفتاح على العالم الخارجى من تأثيرات، وما تبعها من انبهار بكل مُعطياته، وما أعقب ذلك من تقليد أعمى فى ظل تعدد **الاتجاهات التصميمية** والمبادئ التى تُبنى عليها، مما جعل المصمم الداخلى يلهث وراء الشكل تارة، ووراء المضمون تارة أخرى، وذلك لعدم وجود تصور واضح لمنظومة العملية التصميمية، ولغياب الوعي بأركان تلك المنظومة.

وهنا تبرز المشكلة البحثية فى التساؤلات الآتية: كيف تنتج الأفكار الإبداعية فى التصميم؟ وما هى أركان منظومة العملية التصميمية، وما مدى أهمية الفكرة التصميمية بها؟ وبمعنى آخر، فى ظل التقدم العلمى الحالى- هل أصبح للخامات الحديثة وتقنيات استخدامها دور استباقى أدى إلى تراجع أهمية الفكرة التصميمية، أم تظل هى الأهم فى العملية التصميمية؟ ومن هذا المُنطلَق يهدف البحث إلى تنمية الحس الإبداعى لدى طالب التصميم والعمل على اتساع مداركه عن طريق التعرف على **"الفكرة التصميمية"** بوصفها جوهر العملية التصميمية، واستعراض تطبيقاتها فى التصميم الداخلى والأثاث. وترجع أهمية البحث إلى أنه يساهم فى بناء إطار نظرى شامل حول الفكرة التصميمية، وتناول كل ما يتعلق بها من دراسات، وخاصةً فى ظل وجود قصور فى المقررات الدراسية التى تهتم بدراسة الفكرة التصميمية فى حد ذاتها، وهو الأمر الذي قد يُضعف من تميز المنتج التصميمى النهائى، مما يساعد المصمم على تحقيق إبداعاته بأسلوب علمى مدروس، بدلاً من هذا الانسياق اللا واعى نحو الجديد. ويفترض البحث أن الإبداع التصميمى وظهور الاتجاهات الحديثة فى التصميم الداخلى والأثاث يستدعى الإلمام بطبيعة الفكرة التصميمية والدراسات المتعلقة بها.

وينقسم البحث إلى محورين؛ المحور الأول: ويتم فيه التعرف على العملية التصميمية، عن طريق بيان ماهية التصميم، والأسس الجمالية له، مروراً بمراحله، ثم استعراض سريع لأركان منظومة العملية التصميمية متضمنة الخامات والتقنيات بأنواعها المختلفة. والمحور الثانى: ويتم فيه التركيز على الفكرة التصميمية (محور الدراسة)، من خلال البحث فى مفهومها وأهميتها، علاقتها بمراحل العملية التصميمية وبالمصمم، كيفية تولدها، مراحل تطورها، مغذياتها، مستويات جودتها، محفزاتها، آليات تكوينها، وأنواعها، ثم يتم وضع تصور تخطيطى لتوجيه المصمم نحو مدى نجاح العمل التصميمى الناتج. ويتبع البحث المنهج الاستقرائى الاستنباطى، والمنهج الوصفى التحليلى. وأخيراً يتم عرض نتائج وتوصيات البحث، والمراجع العربية والأجنبية.

الكلمات المفتاحيــة:

الفكرة التصميمية، المفهوم التصميمى، التصميم الداخلى والأثاث، الخامات الجديدة، التقنيات الحديثة.

Abstract:

The field of Interior Design and Furniture, like other fields, has witnessed the effects of globalization and openness on the outside world, and the ensuing dazzle in all its details, followed by a blind tradition with the presence of a variety of Design Trends and their principles, which made the interior designer run behind the form sometimes, and behind the content at other times, because there is no clear perception of Design Process System, and the absence of awareness of its elements.

The research problem arises in the following questions: How do creative ideas be produced in Design? What are the elements of Design Process, and what is the importance of Design Idea in it? In other words, in light of the current scientific progress- Has the modern materials and the techniques of their use become proactive, leading to a decline in the importance of Design Idea, or is it still the most important in Design Process? From this point of view, the research aims to develop the creative sense of Design Student, and to work on the breadth of his mind by recognizing **"Design Idea"** as the essence of Design Process, and reviewing its applications in Interior Design and Furniture. The importance of the research returns to that it contributes to the construction of a comprehensive conceptual framework on Design Idea, and address all the related studies, especially in light of the lack of courses that is interested in studying Design Idea in itself, which may weaken the distinction of the final design product, which helps the designer to achieve his creations in a scientifically studied way, instead of this unconscious drift towards the new. The research assumes that Design Creativity and the emergence of Modern Trends in Interior design and Furniture require the knowledge about the nature of Design Idea and related studies.

The research is divided into two axes; The first axis: where Design Process is recognized by showing the description of Design, its aesthetic foundations, its stages, and then a quick review of Design Process Elements including materials and techniques of various types. The second axis focuses on Design Idea (the focus of this study), through research on its concept and importance, its relation to the stages of the design process and the designer, how it is generated, stages of development, nutrients, quality levels, motivations, mechanisms of composition and types to guide the designer towards the success of the resulting design work. The research follows the extrapolative extraction approach, and the analytical descriptive approach. Finally, the results and recommendations of the research, and references Arabic and foreign are displayed.

Keywords: Design Idea, Design Concept, Interior Design & Furniture, Novel Materials, Modern Technologies.

مقدمــة:

إذا نظرنا إلى أى عمل تصميمى متميز، نجد وراءه فكرة تصميمية قوية، ذلك لأن الفكرة التصميمية هى ماتجعل العمل التصميمى مختلفاً عن غيره من التصميمات الأخرى. ويمكن القول إن الفكرة التصميمية يمكن اعتبارها بمثابة حكاية للعمل التصميمى تحكى هدفه، وتعبر عن ظروفه، وتجعل المتلقى يتعايش ويتفاعل معها، ويستمتع بها، وهي أثناء ذلك تعكس فِكْر المصمم ومرجعيته وذاتيته الفنية. والفكرة لا تنتهي عند مرحلة التصميم فقط، بل تمتد إلى مرحلة التنفيذ. لذا يجب عند تطبيق الفكرة أن تكون جميع عناصر التصميم فى تناسق مع بعضها البعض بما يخدم الفكرة، وأن تحكى جميع العناصر الحكاية نفسها عن طريق الاختيار المدروس لها.

مشكلة البحث:

تبرز المشكلة البحثية فى التساؤلات الآتية: كيف تنتج الأفكار الإبداعية فى التصميم؟ وما هى أركان منظومة العملية التصميمية، وما مدى أهمية الفكرة التصميمية بها؟ وبمعنى آخر، فى ظل التقدم العلمى الحالى- هل أصبح للخامات الحديثة وتقنيات استخدامها دور استباقى أدى إلى تراجع أهمية الفكرة التصميمية، أم تظل هى الأهم فى العملية التصميمية؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تنمية الحس الإبداعى لدى طالب التصميم، والعمل على اتساع مداركه الذهنية عن طريق التعرف على **"الفكرة التصميمية"** بوصفها جوهر العملية التصميمية، واستعراض تطبيقاتها فى التصميم الداخلى والأثاث.

أهميــة البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أنه يساهم فى بناء إطار نظرى شامل حول الفكرة التصميمية، وتناول كل ما يتعلق بها من دراسات، وخاصةً فى ظل وجود قصور فى المقررات الدراسية التى تهتم بدراسة الفكرة التصميمية فى حد ذاتها، وهو الأمر الذي قد يُضعف من تميز المنتج التصميمى النهائى، مما يساعد المصمم على تحقيق إبداعاته بأسلوب علمى مدروس، بدلاً من هذا الانسياق اللا واعى نحو الجديد.

فروض البحث:

يفترض البحث أن الإبداع التصميمى وظهور الاتجاهات الحديثة فى التصميم الداخلى والأثاث يستدعى الإلمام بطبيعة الفكرة التصميمية والدراسات المتعلقة بها.

منهجيــة البحث:

يتبع البحث المنهج الاستقرائى الاستنباطى، والمنهج الوصفى التحليلى.

المدخل إلى البحث:

1) العمليــة التصميميــة:

1-1) ماهيــة التصميم:

عند البحث فى معنى التصميم نجده عبارة عن: "عملية فنية تكوينية لإعطاء شكل مقبول لشيءٍ ما ليؤدى وظيفة معينة، مع الأخذ فى الاعتبار مراعاة بعض الأسس والمبادئ الجمالية، مما يعنى أن التصميم يكون غير ناجح إذا فشل فى تأدية وظيفته، أو افتقد الجانب الجمالى وما يحققه من راحة نفسية ناتجة عن تذوقه، وعلى ذلك تكون الوظيفة والجمال مقياسان للحُكْم على التصميم بالنجاح أو الفشل".

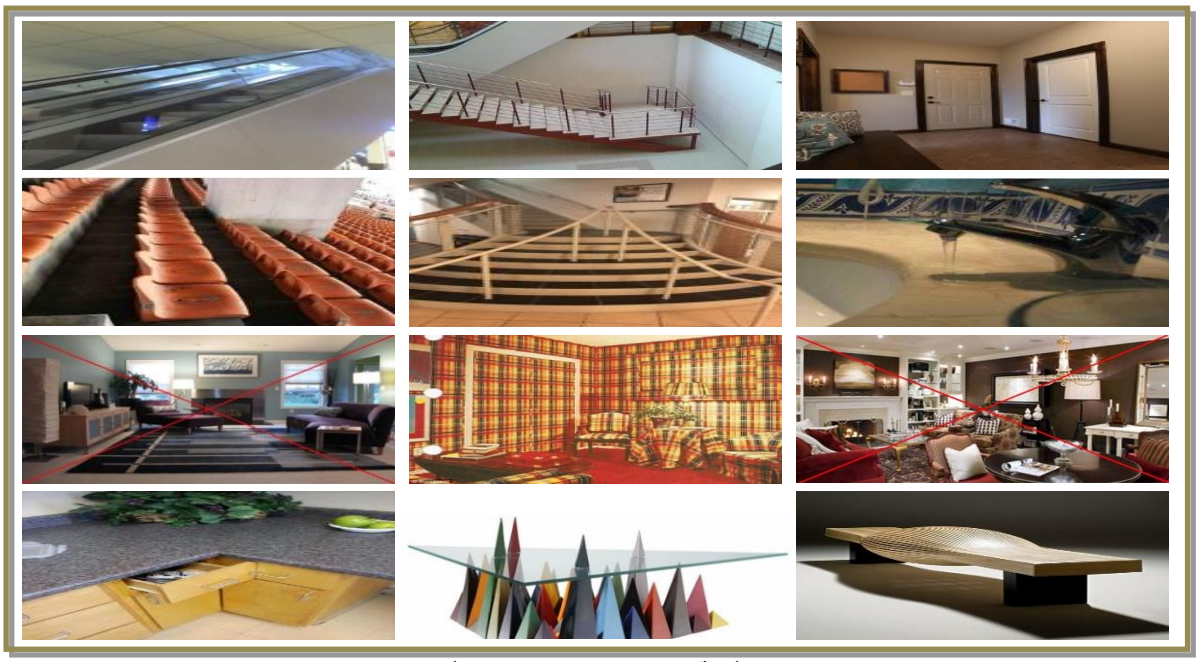

شكل رقم (1): أمثلة للتصميم الداخلى وتصميم الأثاث غير الناجح.

2-1) أسس التصميم:

لكي تتم عملية التصميم بشكل جمالى ناجح بصرياً ويخاطب ذوق المتلقى وإحساسه هناك بعض الأسس والمبادئ التصميمية التى يجب الالتزام بها أثناء عملية التصميم. وتقوم هذه الأسس بدور تنظيمى لعناصر التصميم والمتمثلة فى النقطة، الخط، المساحة، الكتلة والفراغ، اللون، والملمس، حيث تمثل الإطار الحاكم الذي يستند إليه المصمم لينظمها بداخله، والذي يحدد كيفية تواجد هذه العناصر معاً، ويحكم ما بينها من علاقات حتى لا تشذ عن هذا التنظيم، ضماناً لتحقيق الانسجام والتناغم الشكلى بينها. وتتكامل تلك الأسس مع بعضها البعض، حيث تعمل معاً دون انفصال، وهي تتعدد كالآتى:

أ) الوحـدة:

من الأسس الجمالية للتصميم تحقيق الوحدة، ويعبر مفهوم الوحدة عن قيمة التآلف الكلى بين العناصر المتباينة فى التصميم، وهو ما نعبر عنه بمفهوم "الوحدة مع التنوع" مثل:

- وحدة الجو اللونى العام للتصميم مهما تباينت أجزاءه فى الكُنْه والقيمة والشدة.
- وحدة التعبير، ويعنى ذلك بلوغ أقصى حالة من الترابط بين الأشكال المستخدمة- على اختلافها- وبين المضمون الموحد الذي تحمله.

ب) الإيقـاع:

من الأسس الجمالية للتصميم تحقيق الإيقاع، إذ أنه يضفي على التصميم الحيوية والتنوع وجماليات التوازن من خلال آليات الإيقاع وهي:

- التكرار.
- التدرج.
- الاستمرارية [1].

ج) الاتــزان:

من الأسس الجمالية للتصميم الإحساس بالاتزان فى تنظيم العلاقة بين مكونات التصميم لتأكيد حالة الاستقرار، ولا يمكن الحصول على الاتزان الفضائى من خلال تطبيق قواعد التصميم فحسب، بل يحققه المصمم بإحساسه العميق بتنظيم العمل واندماجه فيه، كما فى توازن الألوان والفراغات [1].

د) التناســب:

من الأسس الجمالية للتصميم إظهار العلاقات التناسبية بين مكونات التصميم، إذ يستدعى هذا الأمر استمتاع المتلقى بالانتقال البصري بين تلك المفردات من خلال:

- تناسق الجزء مع الكل.
- تأكيد طابع ووحدة العمل التصميمى [1].

هـ) السيــادة:

من الأسس الجمالية للتصميم إدراك عنصر السيادة لأحد محاور الفضاء والذي نطلق عليه الهدف الأول، ويتم ذلك بالتركيز عليه. وهناك العديد من الوسائل التى يمكن أن تعزز مركز السيادة فى التصميم مثل:

- تمايز أحد العناصر.
- التباين فى اللون أو فى درجته.
- توحيد اتجاه النظر.
- القُرب أو البُعد [1].

3-1) مراحــل التصميم:

تمر العملية التصميمية بعدة مراحل هى:[2]

أ) مرحلة التبصــر:"First Insight"

وهي تشمل اكتشاف وتحديد المشكلة، أى تحديد فلسفة المشروع التصميمى والهدف منه.

ب) مرحلة الإعــداد:"Preparation"

وهي تشمل دراسة أبعاد المشكلة المتمثلة فى متطلبات واحتياجات المشروع، وتجميع المعلومات حولها وتحليلها.

ج) مرحلة الحضــانة:"Incubation"

ويعمل فيها خيال المصمم ليُنتج استبصارات وأفكار متفرقة ومجردة لحل المشكلة مستخدماً الوسائط التصميمية.

د) مرحلة الاستنارة:"Illumination"

ويتم فيها التوصل إلى حلول واقعية للمشكلة، حيث يتم وضع فكرة تصميمية وتطويرها إلى الحل النهائى، ثم يليها الإخراج (إظهار الفكرة)، ثم يعقبها التنفيذ.

هـ) مرحلة التحـقق:"Verification"

وهي تتطلب الحُكم والتمييز والمفاضلة والتقييم.

4-1) منظومـة العمليــة التصميميــة:

تتكون منظومة العملية التصميمية من ثلاثة أركان هى:

- **الفكرة**، وهي تُعَد روح وجوهر التصميم، وتكون قائمة على مفهوم تصميمى معين "Design Concept".
- **الخامــة، والتقنيــة**، وهما يمثلان جسم العمل التصميمى، ويكسباه ملامحه وسماته الشكلية، حيث تعبر السمات الشكلية للعمل التصميمى عن نوع الخامات المستخدمة فيه، وتقنيات تشكيلها. وتُعد الخامات وتقنيات تشكيلها بمثابة المُلهِم للمصمم لما تتمتع به من خصائص تساعده على تحقيق رؤيته الإبداعية.

فالمصمم يبدأ عمله التصميمى بالبحث عن فكرة مناسبة، وبعد أن يجدها وتنضج فى ذهنه يختار الخامة الملائمة لإظهار تلك الفكرة، والتقنية المناسبة لتنفيذها، وفى أثناء ذلك يتم تهذيب الفكرة لتتوافق مع هذه التقنية، وبالتالى تتصف العلاقة بين مكونات تلك المنظومة التصميمية بأنها علاقة تكاملية.

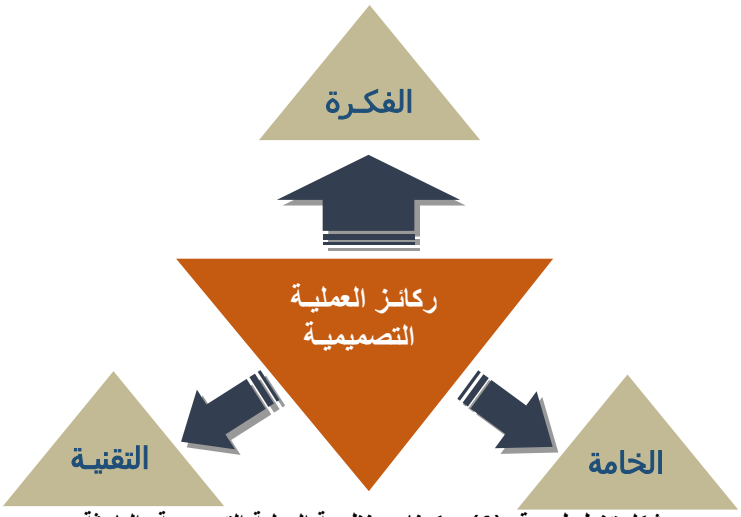

شكل تخطيطى رقم (1): مكونات منظومة العملية التصميمية- الباحثة.

أ) الفكرة:

تُعَد الفكرة التصميمية هى **أول وأهم ركائز العملية التصميمية**، ولكن لماذا تحتل هذه الدرجة من الأهمية فى منظومة العملية التصميمية؟ وما هو الدور التى تلعبه فى هذه المنظومة؟ وغير ذلك من الموضوعات الخاصة بها... هذا ما سيتم دراسته بالتفصيل فى المحور الثانى للبحث.

ب) الخـامــة (تعريفها، خصائصها، وأنواعها):

تُعَد الخامة هى **"الوسيط المادى الذي يستخدمه المصمم لتحويل الفكرة التى تراود خياله إلى واقع مادي ملموس، فبواسطتها يجسد عمله التصميمى، ومن خلالها يوضح اتجاهه الفنى المطروح"**. والعملية الإبداعية يصاحبها تفكير يرتبط دائماً بطبيعة المادة، وكلما ازدادت معرفة المصمم بالخامة، ازدادت أفكاره التصميمية، حيث توجد لكل خامة خصائص وسمات خاصة بها تميزها عن غيرها من الخامات الأخرى، ويتطلب العمل الإبداعى الدراية الواسعة بمواصفات وإمكانيات كل خامة، والتى توجه المصمم نحو الاختيار السليم لمادة دون الأخرى. والخامة لا تبوح بأسرارها إلى الجميع، بل هى فى حاجة إلى شخص يحاول أن يتحايل عليها ويعاملها بعين فاحصة وبألفة شديدة لكى يستطيع أن يستشف جمالياتها، وأن يرى فيها ما لا يراه الآخرون من حقائق لم تلفت أنظارهم، أو بدت فى نظرهم عادية، فالخامة تتضمن فى ثنايها جوانب لا حصر لها، يجب البحث فيها عن كلمة السر لفتح أبوابها ليظهر شكل العمل التصميمى، والمصمم فنان يعرف كيف يستغل الإمكانات الكامنة فى المادة ويوظفها لصالح التصميم.

ويمكن تصنيف أنواع خامات التصميم الداخلى والأثاث إلى:

- **الخامات الطبيعية.**
- **الخامات الطبيعية المطورة.**
- **الخامات المُصنَّعة كيميائياً (اللدائـــن).**
- **الخامات المُختَلَطة (الخامات الهجينة).**
- **الخامات الصديقة للبيئة (الخامات المستدامة).**
- **الخامات الذكية.**
- **الخامات متناهية الصغر (خامات النانو).**

كما ظهرت على الساحة مؤخراً بعض الخامات الصناعية الحديثة التى تشبه الخامات الطبيعية، حيث تتسم بمظهر مزيف (غير أصلى) بتقليدها لها من حيث اللون والملمس والمواصفات، حتى أنها فى بعض الأحيان تتفوق على تلك الخامات لأخذها إيجابياتها ومعالجتها للكثير من سلبياتها، وبالتالى فهى خامات لا يقصد منها التشبه فقط بالخامات الطبيعية، وإنما تم تصنيعها لتكتسب سمات جديدة تعالج مشاكل أساسية موجودة فى الخامات الطبيعية[7]، حيث تتصف تلك الخامات بخصائص متنوعة؛ فهى بدائل سهلة التصنيع، جميلة، رخيصة الثمن، سريعة التركيب، ذات قدرة على التحمل، كما يمكن إعادة تصنيعها. وتنطلق مبادئها التسويقية من حماية البيئة ومواردها الطبيعية، وكذلك من دراسة رغبات المستعمل المتنوعة كحاجة الإنسان الفطرية والمعنوية للارتباط بالطبيعة وخاماتها، أو الانتماء لبيئة ثقافية تعود الإنسان معايشتها، أو استغلال نزعة حب الظهور والتميز [8]. وقد أصبحت تلك الخامات تُستعمل بشكل واسع فى مختلف ميادين التصميم الداخلى.

أما بالنسبة لخصائص خامات التصميم الداخلى والأثاث فنجدها تتعدد كالتالى:

- خصائص وظيفيـــة (نفعيـة):

وهي السمات المميِّزة لأداء كل خامة مثل: المتانة، قوة التحمل، خفة الوزن، سهولة التشكيل، العزل الصوتى والحراري، الحماية الكهربائية والمغناطيسية، مقاومة الكهرباء الاستاتيكية (الساكنة)، مقاومة الضغط الميكانيكى، مقاومة الرطوبة، مقاومة الانزلاق، سهولة التنظيف، وهكذا...

- خصائص شكليـة (ماديـة):

وهي السمات المميِّزة لمظهر كل خامة وطبيعة تكوينها مثل: أشكالها؛ سواء هندسية أو طبيعية حرة، ألوانها؛ بتنوعها وتعدد درجاتها واختلاف تشبعاتها، ملامسها؛ سواء ناعمة أو خشنة، بارزة أو غائرة، نفاذيتها للضوء؛ سواء شفافة أو نصف شفافة أو معتمة، عكسها للضوء؛ سواء لامعة أو نصف لامعة أو مطفية، وهكذا...

- خصائص شكليـة (تعبيـريـــة):

وهي تعنى المظهر التعبيرى للخامة، حيث تتجاوز الخامة حدود مكوناتها المادية كشكل للإشارة إلى أعمق من ذلك، إلى ما يعنيه الشىء من قصد، فقيمة الخامة فى العمل التصميمى لا ترتكز على إثارتها للحواس فقط، بل فى التعبير الذى تملكه بداخلها، ولكل خامة خصوصيتها فى التعبير. وبالتالى فعند اختيار الخامة، لا يبحث المصمم عن الخامة ذات الجاذبية الحسية فحسب، بل يحاول الوصول إلى ما يرغبه بواسطة الخامة التى اختارها للتعبير عن معنى معين، حيث يستخدم الخامة كوسيلة لنقل المعانى، وليس لتقديم المظهر فقط.

- **خصائص اقتصاديـة:**

وهي تعنى ما تتميز به الخامة من رِخَص الثمن، انخفاض تكلفة الإنتاج، سهولة الصيانة، والعمر التشغيلى الطويل.

- **خصائص بـيـئـيـــة:**

وهي تعنى ما تتصف به الخامة من درجة التوافق مع البيئة ومدى وجود تأثير سيئ عليها، ومدى ملاءمتها لصحة الإنسان.

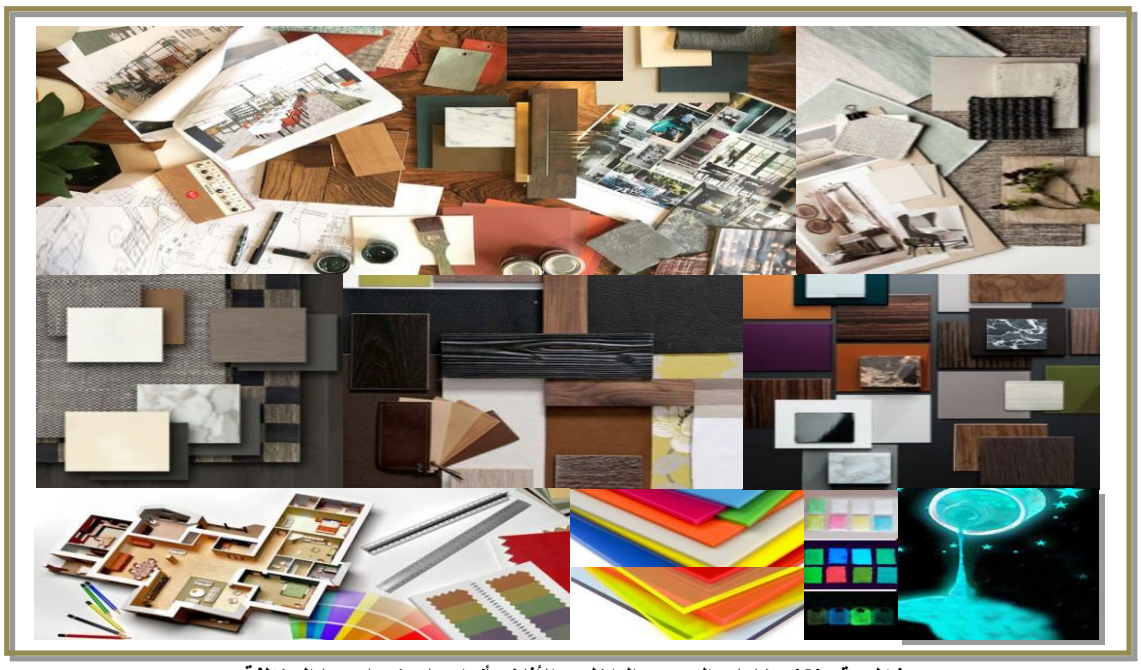

شكل رقم (2): خامات التصميم الداخلى والأثاث بأنواعها وخصائصها المختلفة.

ج) التقنيـــة (تعريفها، وأنواعها):

يمكن تعريف التقنية على أنها: **"الأسلوب الذي يتم تقديم الخامة من خلاله".** والتقنية لها دور هام وأساسى فى أى عمل تصميمى، لأنها تعمل على اتساع مدى الخيارات الشكلية أمام المصمم، مما يساعد على الإبداع التصميمى.

ويمكن تقسيم التقنيات إلى ثلاثة أنواع تندرج تحت مظلتها جميع أنواع التقنيات، وهي:

– **تقنيات تصنيع الخامات:** وهي تقنيات لا دخل للمصمم فيها، وإنما يستخدم الخامات الناتجة عنها كما هى ويقوم بتوظيفها فى التصميم، كتقنية الصغائر، والتى ينتج عنها خامات النانو.

- **تقنيات تصنيع وتشكيل الخامات معاً:** وهي تقنيات لإنتاج الخامات، ثم تشكيلها تبعاً للتصميم المطلوب، كتقنية الخلط والتهجين، والتى ينتج عنها الخامات المُختَلَطة (الهجينة)، ثم يعقب ذلك تشكيلها بتقنيات البثق والصب والقولبة.

- **تقنيات تشكيل وتجهيز الخامات:** وهى تقنيات يستخدمها المصمم ليسيطر بها على الخامة ويُخضعها لفكره التصميمى، حيث يقوم بتشكيل وعرض وتقديم الخامة بواسطتها فى التصميم، أو تجهيز لخامة مُعَدَّة مسبقاً لتزويدها بإمكانيات إضافية، وبالتالى فهى تمثل خبرة المصمم وقدرته على تنفيذ أفكاره التصميمية وإخراجها إلى حيز الوجود عن طريق تطويع هذه التقنيات لتحقيق ذلك، لأن استخدام أى خامة يستدعى بالضرورة وسائل معينة من حيث معاملتها عند التنفيذ، ويجب على المصمم أن يكون على دراية بالتقنية الخاصة بكل خامة يريد أن يتعامل معها. وهناك العديد من تقنيات تشكيل خامات التصميم الداخلى والأثاث التى يستطيع المصمم الانتقاء منها مما يراه مناسباً لفكرته وما يخدم عمله التصميمى، وهي تتنوع ما بين:

➢ **تقنيات آلية (ميكانيكية):** وهي تعتمد على استخدام الآلات الميكانيكية لتنفيذها كتقنيات القطع والحفر والنحت والتفريغ، تقنية الثنى والطى، تقنية النقش بالليزر تحت السطح "Sub-Surface Laser Engraving (SSLE)"، تقنيات البثق والصب والقولبة باستخدام الراتنجات واللدائن، تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، تقنية الربط بين الخامات المختلفة، وتقنية إعادة التدوير.

➢ **تقنيات آلية (رقمية وإلكترونية):** وهي تعتمد على استخدام الأساليب الإلكترونية لتنفيذها كاستخدام الحاسب الآلى بإمكانياته وشاشاته المختلفة، تقنية التجميع بالمغنطة، وتقنية الإضاءة الليد "LED".

➢ **تقنيات كيميائية:** وهي تعتمد على استخدام الخامات والوسائط المختلفة لتنفيذها كتقنية الحرق (الحز والكى) والصنفرة باستخدام المواد الكيميائية والأحماض المختلفة، سواء لتشكيل الخامات دون الاعتماد على الوسائل التقليدية كالحرارة والتبخير، أو لإكساب أسطحها الخارجية سمات معينة تبعاً لنوعية الملامس المطلوبة، تقنية الانعكاس اللانهائى "Infinite Reflection" والمنفذة باستخدام المرايات والأفلام الشمسية "Solar Films"، تقنية الديكال (طباعة الزخارف سابقة التجهيـــــز)، وتقنية الطباعة على الزجاج.

➢ **تقنيات يدوية:** والتى تعتمد على استخدام المهارات الحِرَفية اليدوية كتقنية الرسم والتلوين، تقنية القص واللزق "Collage"، تقنية التطعيم، تقنية الدق، وتقنية التجميع بالتعشيق أو الربط أو غير ذلك.

وهناك بعض التقنيات التى يمكن تنفيذها باستخدام أكثر من أسلوب كتقنيات الحفر والدق وما إلى ذلك ...، وتقنية إعادة التدوير، والتى يمكن تنفيذها بالأسلوب الآلى (الميكانيكى) أو الأسلوب اليدوى، وكذلك تقنية التجميع الممغنط أو العادى، بالإضافة إلى تقنيات الديكال والقص واللزق "الكولاج"، والتى يمكن تنفيذها بالأسلوب الكيميائى أو الأسلوب اليدوى. كما أن هناك بعض التقنيات التى يلزم لتنفيذها استخدام نوعين من الأساليب معاً فى نفس الوقت كتقنية الانعكاس اللانهائى، والتى يتم تنفيذها باستخدام كلٍ من الأسلوب الآلى (الإلكترونى) والأسلوب الكيميائى- وذلك فى حالة استخدام الإضاءة الليد بها.

ونستعرض فى الشكل التالى رقم (3) نماذج للتقنيات المختلفة **كتقنية الصب والقولبة** والتى أتاحت تصميمات لم تكن متاحة من قبل، **تقنية النقش بالليزر تحت السطح** مع تزويدها بإضاءة ليد ملونة، (حيث تُستخدم هذه التقنية التى ظهرت فى أواخر التسعينيات لزخرفة الزجاج، أو الكريستال، أو البلاستيك عن طريق حفر تصميمات ثلاثية الأبعاد داخل الزجاج بدون خدش سطحه، معتمدة فى ذلك على تركيز آشعة الليزر تحت السطح[10] باستخدام عدسة، مع اختيار أطوال موجية معينة لها، فتتفاعل الطاقة المجمعة فى النقطة البؤرية للعدسة مع الزجاج محولة هذه المنطقة المتمركز فيها الآشعة إلى مساحة بيضاء صغيرة)، **تقنية التجميع بالمغنطة** من خلال تصميم طاولة مستوحاة من القطار المغناطيسى المعلق (وهو ما يُعرَف اختصاراً بقطار ماجليف "Maglev"، والذى يتحرك باستخدام نظام التعليق الكهرومغناطيسى الناتج عن قوة الرفع المغناطيسية)، حيث تطفو الطاولة فى الهواء معتمدة على وسادة مغناطيسية تعمل على تكوينها مجالات كهرومغناطيسية قوية، ويمكن للمستخدم بسهولة تغيير ارتفاعها عن طريق ضبط قوة المجال المغناطيسى[12] بالاعتماد فى ذلك على قوى التنافر، بعكس وحدات الأثاث المعلقة فى الحائط بالاعتماد على قوى التجاذب المغناطيسى، **وأخيراً تقنية الرسم والتلوين اليدوى** المستخدمة فى إحدى الأعمدة لمحاكاة المرمر الطبيعى[8] (وهو ما يُعرَف بالترخيم).

شكل رقم (3): التقنيات المختلفة وتطبيقاتها فى التصميم الداخلى والأثاث.

شكل رقم (4): تابع التقنيات المختلفة وتطبيقاتها فى التصميم الداخلى والأثاث.

وفى هذا الصدد، نجد أنه بالرغم من الفكرة تُعَد هى أهم ركن من أركان العملية التصميمية، إلا أن هناك عوامل أخرى قد تفرض نفسها على العملية التصميمية وأولويات أركانها، وتؤدى إلى السبق فى الأهمية لبعضها. على سبيل المثال، قد تغلُب نقطة على أخرى وتتسيد العملية التصميمية نتيجة طبيعة وظروف البلد؛ فمثلاً البلد ذو الثروات الطبيعية الغنية تكون الخامة فيها هى العنصر المسيطر، والبلد المتقدم علمياً وصناعياً تكون التقنية فيها هى المسيطرة، والبلدان الغنية بالثروة البشرية ذات العقول المبدعة تكون الفكرة فيها هى المسيطرة وهكذا... وبالتالى فالمصمم الداخلى يجب أن تكون لدية القدرة على امتلاك أدواته، ولن يتحقق هذا إلا بوعيه التام بـــأركان العملية التصميمية ومدى قدرته على توظيفها بالشكل الأمثل.

ويركز البحث فيما يلي على أحد ركائز منظومة العملية التصميمية، ألا وهي "الفكرة التصميمية" (موضوع البحث) ...

2) الفكرة التصميميــة:

2-1) مفهوم الفكرة التصميميــة وأهميتــها:

يمكن تعريف الفكرة التصميمية على أنها: **"ما يتكون فى الذهن من مفهوم لشىءٍ ما"**(6). وبالتالى يمكن القول بأن الفكرة التصميمية هى: **"صورة ذهنية لأمرٍ ما تشكلت فى العقل نتيجة جهد ذهنى مكثف، نتج عنها ذلك العمل الإبداعى الذي يتطرق إلى حل المشاكل التصميمية من أجل تحقيق هدف معين يفرضه العمل التصميمى ومتطلباته"**.

وتتميز العملية الإبداعية لتكوين الفكرة التصميمية بأن 10% منها نتاج العبقرية والإلهام، و90% منها نتاج العمل الشاق (6). ومن هنا تتضح أهمية الفكرة التصميمية، نظراً لما تتضمنه من جانب إبداعى يساهم فى تحقيق نتاجات متميزة، حيث أنها تمنح العمل التصميمى تميزه، وتجعله متفرداً ومختلفاً عن غيره من الأعمال التصميمية الأخرى، فليس هناك تصميم بدون فكرة، وتتباين درجة تميز العمل التصميمى تبعاً لقوة الفكرة وحسن تنفيذها.

2-2) الفكرة التصميميــة ومراحل العمليــة التصميميــة:

لا تتوقف الفكرة التصميمية على المرحلة الأولى من التصميم والمتمثلة فى التصميمات الأولية الكروكية فقط، بل تظل على صلة بالعملية التصميمية، وتتدخل فى جميع مراحلها، حيث تقوم بتوجيه العملية التصميمية وتتحكم فيها، سواء فى مرحلة بناء الفكرة أو فى تنفيذها، فهى تمثل نواة العمل التصميمى التى تنبثق منها العديد من الأفكار الفرعية نتيجة تطورها وزيادة تعقيدها وما قد يحدث فيها من تعديلات، كما أنها لا تنتهى بنهاية التصميم وإنما يجب أن تمتد للتنفيذ لضمان الالتزام بتنفيذها بشكل مطابق لما كان فى مُخَيِّلَة المصمم بأقرب ما يمكن، وبأقل قدر من التغييرات التى قد تحدث نتيجة مواجهة بعض العقبات المتعلقة بالتنفيذ، حيث تحدث تلك التغييرات تحقيقاً للأولويات.

2-3) الفكرة التصميميــة والمصمم (المصمم الداخلى، ومصمم الأثاث):

من المؤكد أن الفكرة التصميمية تتأثر بالمصمم القائم بالتصميم، وهناك العديد من العوامل التى تؤثر على اتجاه الفكرة التصميمية وطريقة تطبيقها، هذه العوامل ترتبط بالمصمم فى المقام الأول، نظراً لأنه يُعَد محور العملية التصميمية، ويمكن تلخيص تلك العوامل فى الآتى:

أ) فِكْــر المصمم:

ويُقصَد به فلسفته العامة النابعة من توجهاته الفكرية التى ينتهجها، والناتجة عن أسلوب تفكيره وإيمانه بمبادئ معينة- يتبناها فى حياته- واقتناعه بها، وما يحمله من وجهات نظر شخصية تشكلت نتيجة ما اكتسبه من خبرات حياتية متراكمة، وكذلك من واقع خبرته المهنية وما تكوَّن لديه من وعى ودراية ناتجين عن مخزونه الذهنى والتراكم المعرفى والمعلوماتى لديه فى مجال التخصص. هذا الفِكْر يوجه المصمم، ويؤثر على رؤيته للمشكلة التصميمية وطريقة تناوله لها، وأسلوبه فى تحديد جوانبها وطرق حلها، وبالتالى ينعكس ذلك كله على عملية التصميم.

ب) مرجعيــة المصمم:

ويُقصَد بها خلفياته الثقافية والبيئية وانتماءاته الاجتماعية والحضارية، ومدى تأثره بالأعراف السائدة والنابعة من العادات والتقاليد والقيم الموروثة، كل ذلك يؤثر على صياغة الناتج التصميمى النهائى.

ج) ذاتيــة المصمم الفنيــة:

ويُقصَد بها فلسفته التصميمية ومداخله التعبيرية واتجاهاته التصميمية، وما تتميز به من سمات أسلوبية تنتمي لشخصيته، تلك السمات تحملها مفردات تصميمية شكلية خاصة به. وبصفة عامة، لا مانع من إظهار ذاتية المصمم الفنية فى الفكرة التصميمية، ولكن يجب ألا تطغى على الموضوعية فى عملية التصميم، وذلك لأن ذاتية المصمم تتعلق بمَلَكاته الفنية،

وميوله، وذوقه الشخصى، وما يستهويه من خطوط تصميمية، فى حين أن الموضوعية تنبع من تحقيق الاعتبارات الوظيفيـة، البيئيـة، الاجتماعيـة والثقافيـة، الاقتصاديـة، الإنسانيـة، وهكذا... إلخ، وبالتالى فهى تمثل معايير عقلانيـة يمكن قياسها للحُكْم على الفكرة التصميمية بنجاحها من عدمه.

4-2) كيفيـــة تولـد الفكرة التصميميـة:

قد يأتى المصمم بفكرة جديدة وغير مألوفة عندما ينشغل باله بموضوعٍ ما، فيحاول إعمال فكره بإحدى الوسائل الآتية، أو كلاهما معاً:

أ) العصف الذهنى:

ويسمى أيضاً **"القدح الذهنى"** وهو طريقة إبداعية لحل المشكلات [9]، وهي تتلخص فى القيام بإنتاج أكبر عدد من الأفكار العفوية والخيارات (استمطار الأفكار) لإيجاد حل لمشكلة معينة، وإدارج كل المقترحات التى قد تخطر ببال الإنسان بخصوص تلك المشكلة، وبالتالى يساعد هذا الكم من الأفكار على بلورة وتولد الفكرة الرئيسية.

ب) الاستيحاء:

قد يستوحى المصمم فكرته التصميمية من استحضار موضوع أو مصدر معين فى ذهنه، ثم يحاول استخدامه واستغلاله ليستمد منه حل للمشكلة التصميمية أو المتطلب التصميمى الذي هو بصدده.

شكل تخطيطى رقم (2): آليات تولد الأفكار التصميمية فى ذهن المصمم (كيف يأتى المصمم بفكرة جديدة) - الباحثة.

5-2) مراحل تطـور الفكرة التصميميـة:

تتوالى مراحل تطور الفكرة التصميميـة كالآتى:

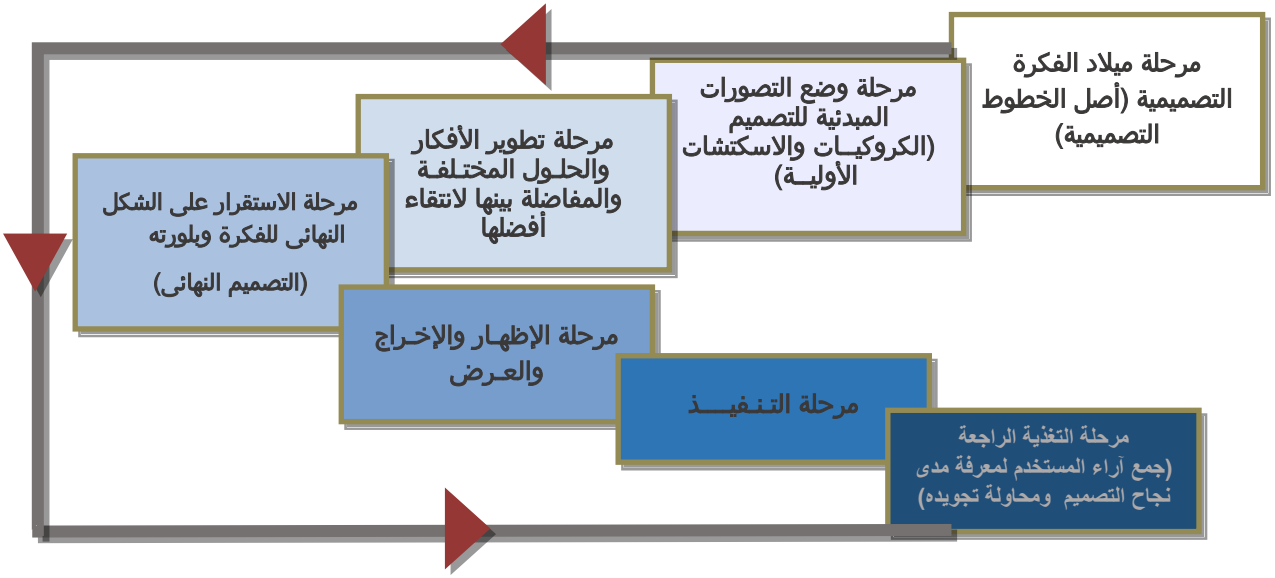

شكل تخطيطى رقم (3): مراحل تطور الفكرة التصميمية- الباحثة.

6-2) مغذيات الفكرة التصميميـة (مداخل تنميتـها):

تأتى الفكرة التصميمية بعد جهد ذهنى عسير من التفكير والتجميع، ورغم هذا الجهد المبذول يبقى واجب تغذيتها وتنميتها هو الهم الأكبر للمصمم، حيث أن الفكرة قد لا تقبل بوضعها الأصلى الذي يبدو سطحياً أو غير مفهوم، لذلك يحتاج المصمم لتغذيتها بالعديد من المغذيات حتى تخرج إلى النور، وتتمثل فى الآتى:[3]

أ) مغذيـات معرفيــة:

وهي تشمل الدراسات والبحوث حول ميدان التخصص الذي ينتمي إليه العمل التصميمى، والتى تشكل الأرضية النظرية الخصبة التى تنطلق منها الحلول التصميمية.

ب) مغذيـات تقنيــة:

وهي تشمل المعرفة التفصيلية بالمواد الخام والتقنيات والأساليب والطرق والوسائل التى تحول الفكرة والمعرفة النظرية إلى واقع مادي ملموس، حتى يتسنى اختيار المناسب منها لترجمة تلك الأفكار.

ج) مغذيـات مهاريــة:

وهي تعنى الجوانب المهارية المتعلقة بالقدرة على إظهار الفكرة والتعبير عنها حِرَفياً، والتى تزداد مع وجود الموهبة المتأصلة والرغبة فى اكتساب المهارة لدى المصمم.

د) مغذيـات تقويميــة:

وهي تتعلق بالنواحى التقويمية الخاصة بالبحث عن بدائل لتحقيق الفكرة بطريقة أفضل، وتقويم مناطق الخلل والضعف- سواء فى مرحلة بناء الفكرة أو عند تنفيذها. وهذا التقويم له أهمية لأن ترجمة الأفكار قد تكون غير دقيقة من الناحية العملية، حيث أنها بعد إشراقها قد لا تجد طريقة دقيقة تتناسب مع تحويلها إلى واقع مادي ملموس، مما يتطلب من المصمم تقوية أفكاره بما يجعلها أكثر ملاءمة للتطبيق.

2-7) مستــويات جودة الفكرة التصميميــة:

يمكن تصنيف الفكرة التصميمية من حيث قوتها ومدى عمقها؛ فقد تكون فكرة بسيطة أو معقدة، ومن حيث درجة انتشارها؛ فقد تكون فكرة متداولة أو متميزة، ومن حيث قابليتها للتطبيق؛ فقد تكون فكرة نظرية أو عملية. وبصفة عامة، يمكن الجمع بين تلك التصنيفات والحُكْم على مستوى جودة الأفكار التصميمية كالتالى:

أ) فكرة ضعيــفة:

وهي فكرة غير مدروسة وفاشلة؛ حيث لا تتحقق فيها القيم التصميمية الوظيفية والجمالية.

ب) فكرة مقبــولة:

وهي فكرة سطحية؛ حيث تعتمد على الاستعارة الصريحة أو المحاكاة للعناصر الموجودة فى الوسط المحيط بالمصمم.

ج) فكرة جيــدة:

وهي فكرة مدروسة؛ حيث تتحقق فيها القيم التصميمية الوظيفية والجمالية بشكل ناجح ولكن غير متميز، فقد تكون متداولة ومنتشرة.

د) فكرة ممتــازة:

وهي فكرة تتسم بالقوة؛ حيث تتحقق فيها القيم التصميمية الوظيفية والجمالية بشكل متميز.

هـ) فكرة إبداعيــة:

وهي فكرة تحمل رؤى جديدة؛ حيث تطرح الحلول التصميمية بأساليب غير تقليدية، ومختلفة عن الشائع والمألوف.

8-2) محفـزات الفكرة التصميميــة:

ويُقصَد بها ما يحدد موضوع الفكرة التصميمية وانطلاقها، فالفكرة التصميمية لا تنطلق من فراغ، وإنما تنطلق من التعمق فى فهم أبعاد المشكلة التصميمية، وهناك أشياء يمكن أن تحفز المصمم على تحديد فكرته مثل: الموقع، الوظيفة، اسم المشروع، وطبيعة المستعمل [4]. بمعنى آخر؛ لكي تتولد الفكرة التصميمية فى ذهن المصمم يجب أن تنبع من الحاجة لحل تصميمى لمشكلة معينة (وهي لا تعنى مشكلة بالمعنى المتعارَف عليه، وإنما تمثل احتياجات ومتطلبات فى العمل التصميمى ناتجة عن رغبات المصمم)، فيحاول المصمم التفاعل مع تلك المشكلة التصميمية للبحث عن حل لها، ويظل فى عملية التفكير والبحث عن حلول تصميمية. وفى أثناء رحلة البحث هذه تتولد لديه صور ذهنية، وتتضح بدرجات متفاوتة، وعلى مراحل متعددة، وتتبلور مع معايشته للمشكلة التصميمية، وفهم أبعادها، واستيعاب البيانات والمعلومات المتعلقة بها أو بطريقة حلها، لتشكل بداية الخيط لنشأة الفكرة، ليستطيع المصمم بعد ذلك اصطفاء الصورة النهائية وصياغة فكرته التصميمية. وبالتالى فتحديد طبيعة المشكلة التصميمية يساعد على بداية تكوين الفكرة التصميمية، حيث تعمل هذه المشكلة كمثير للعملية الإبداعية يحفز ويدفع المصمم ويستفزه لتكوين فكرته وإبداعها، أى أنها تستثير قدراته ومَلَكَاته، وتكون السبب فى البحث عن حلول تصميمية واستدعاءها فى ذهن المصمم، ثم تنتج الفكرة كحل لتلك المشكلة. وقد يكون هناك محفز واحد للفكرة التصميمية، أو عدة محفزات فى نفس الوقت، وتمثل تلك المحفزات أيضاً مصادر لتَوَلُّد الفكرة التصميمية حيث يستمدها المصمم من أيٍ منها، ونتعرف عليها فيما يلي...

شكل تخطيطى رقم (4): محفزات الفكرة التصميمية (من أين يأتى المصمم بفكرة جديدة) - الباحثة.

أ) الموقع المحيـط بالمشروع التصميمى:

من محفزات الفكرة التصميمية الموقع المحيط بالمشروع التصميمى، ومحاولة الاستفادة من مُعطَيَاته واستغلالها بسبب الإعجاب بها، حيث يمكن أن تظهر الفكرة التصميمية نتيجة التفاعل مع ما يلي:

- **خصائص الموقع الطبيعيــة:** فالطبيعة المحيطة بما تحتويه من عناصر طبيعية، سواء نباتية أو حيوانية أو إنسانية، بالإضافة إلى الجماد والعناصر الطبيعية الأخرى كالمياه والجبال وغيرها... تُعَد من أكبر المحفزات لميلاد الفكرة التصميمية، وبالطبع كل عنصر من تلك العناصر يحمل فى طيَّاته عدد لا نهائى من التشكيلات التى يمكن للمصمم أن يستلهم منها تصميماته، وأن ينظر إليها كمثال يُحتذى به. وبالإضافة إلى تلك الخصائص التضاريسية، هناك أيضاً الخصائص المناخية التى يحاول المصمم أن يتواءم معها فى تصميماته، وفى أثناء ذلك قد تولد الفكرة التصميمية.
- **خصائص الموقع العمرانيــة:** فمكونات محيطه العمرانى بما يحتويه من تنظيمات البناء وقوانينه واشتراطاته، والرغبة فى الالتزام بها والتآلف معها واحترامها، كل ذلك قد يؤدى إلى ظهور الفكرة التصميمية.

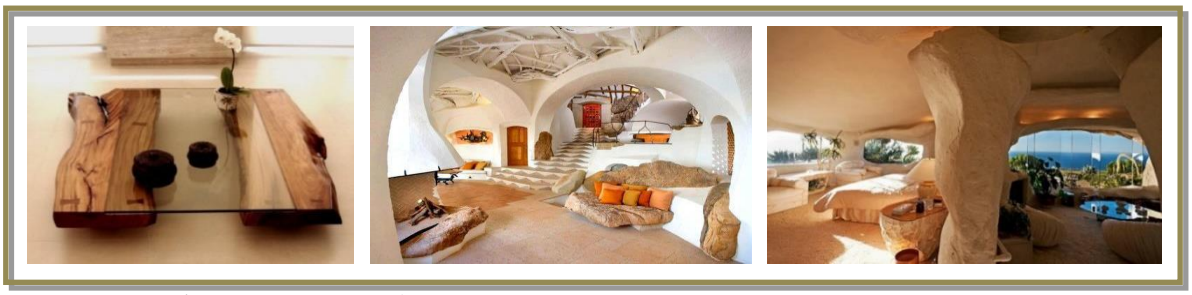

شكل رقم (5) الموقع المحيط بالمشروع التصميمى كمحفز للفكرة التصميمية فى التصميم الداخلى والأثاث
(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة فى كيفية تحقيق التآلف مع الموقع المحيط).

ب) برنامج المشروع التصميمى وتـوجهـاتــه:

من محفزات الفكرة التصميمية برنامج المشروع التصميمى وتوجهاته، والرغبة فى تنفيذها والالتزام بها، فلكل مشروع طبيعة خاصة وظروف واحتياجات وأولويات تنبثق من:

- **برنامج المشروع:** وهو يمثل الخطة العامة للمشروع، وينبع من أنشطته وما ينتج عنها من متطلبات، حيث تنطلق الفكرة التصميمية الجيدة من معرفة ما يلي:

- **عناصر المشروع واحتياجاتــه الوظيفيــة:** عن طريق حصر العناصر الأساسية التى يحتويها المشروع والوظائف المطلوب توفيرها به، واللازمة لتشكيل الحيز المعمارى الداخلى.
- **المساحــات:** عن طريق تحديد مساحات تلك العناصر والوظائف.
- **العلاقات الوظيفيــة:** عن طريق الترتيب الوظيفى الأنسب لمكونات المشروع، والتنسيق الأمثل فيما بينها.

- **توجهات المشروع:** وهي تصدر من المالك أو المصمم، وتكون إما توجهات فكرية أو سياسية أو اقتصادية (ومنها ما يتعلق بميزانية المشروع) أو بيئية أو غيرها مما يميز المشروع عن غيره من المشاريع المشابهة، حيث تقود هذه التوجهات المصمم لكي يبدع فكرته التصميمية، والتى تكون إسقاطاً لتلك التوجهات.

شكل رقم (6): برنامج المشروع التصميمى وتوجهاته كمحفز للفكرة التصميمية فى التصميم الداخلى والأثاث
(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة فى كيفية تنفيذ توجهات المشروع الاقتصادية لتأثيث الحيزات المعمارية الداخلية الصغيرة).

ج) احتيـاجـات المستخـدِم:

من محفزات الفكرة التصميمية احتياجات المستخدِم، وهي تنقسم إلى:

- **احتيـاجـات المستخـدِم الماديـة (الاحتيـاجـات الجسديـة):**

من محفزات الفكرة التصميمية احتياجات المستخدِم المادية (الاحتياجات الجسدية)، ومحاولة تحقيقها بحيث تتوافق مع أدائه البدنى، ويتحقق ذلك بدراسة طبيعة العمل المراد تصميمه ووظيفته لكي يؤدى مستخدمه أنشطته بأقصى راحة جسدية ممكنة، مما قد يعطى شرارة الإبداع لانطلاق الفكرة التصميمية.

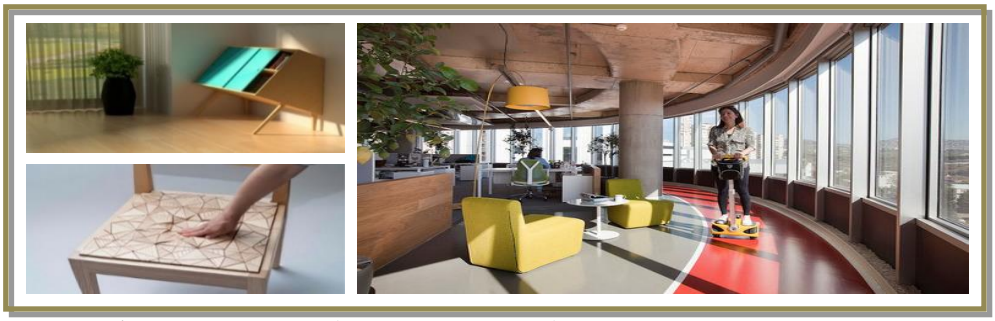

شكل رقم (7): احتياجات المستخدِم المادية كمحفز للفكرة التصميمية فى التصميم الداخلى والأثاث

(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة فى كيفية تخصيص مكان آمن للحركة السلسة داخل المبنى بعيداً عن باقى فراغـــــاته المفتوحة الأخرى بخدماتـــها المختلفة، وكذلك كيفية تصميم المكتبـــــــة بأسلوب يتيـــح الرؤية الجيدة للكتب).

- **احتياجـات المستخـدِم المعنويـة (الاحتيـاجـات النفسيـة):**

من محفزات الفكرة التصميمية احتياجات المستخدِم المعنوية (الاحتياجات النفسية)، ومحاولة تلبيتها بحيث تتوافق مع سلوكه، ويتأتى ذلك بدراسة طبيعة سلوك المستعمِل لكي يؤدى أنشطته بأقصى راحة نفسية ممكنة، مما قد يعطى أساساً لفكرة تصميمية.

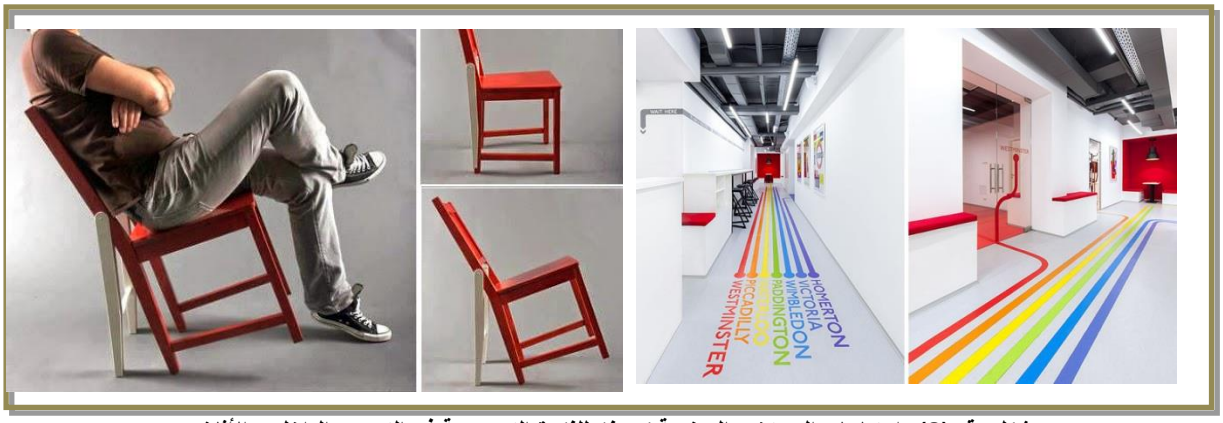

شكل رقم (8): احتياجات المستخدِم المعنوية كمحفز للفكرة التصميمية فى التصميم الداخلى والأثاث
(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة فى كيفية توجيه مسار الحركة لمستخدم المكان، وكذلك كيفية تصميم المقعد بطريقة تتوافق مع السلوك الإنسانى).

د) اسـم المشروع التصميمى:

من محفزات الفكرة التصميمية اسم المشروع التصميمى، ومحاولة استغلال معانيه فى التصميم؛ فقد توحى المفاهيم المرتبطة بذلك الاسم بمعنى معين يستفز المصمم- إعجاباً به- فيتولد لديه صورة ذهنية عن هذا المعنى، وتلك الصورة الذهنية قد ينتج عنها فكرة تصميمية. والتى تكون إسقاطاً لتلك التوجهات.

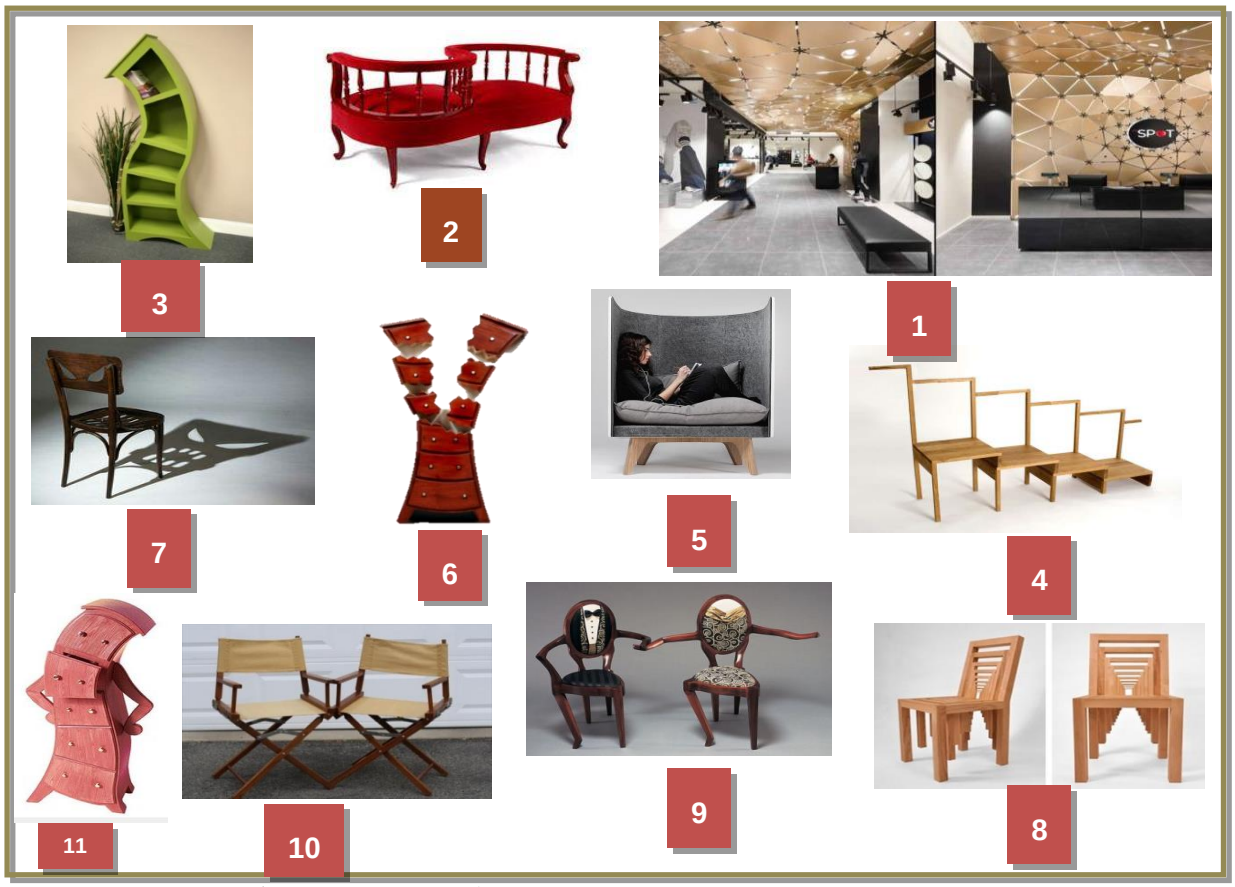

شكل رقم (9): اسم المشروع التصميمى كمحفز للفكرة التصميمية فى التصميم الداخلى والأثاث

(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة فى كيفية التعبير عن معانى معينة- كما فى انطلاق التصميم الداخلى للمحل التجارى من نقطة معينة "spot"(1)، وكذلك مقعد "الحب" "Love Seat"(2)، خزانة "السعادة"(3)، جلسة "تعاقب الأجيال"(4)، جلسة "الخصوصية"(5)، "الوحدة البركانية"(6)، مقعد "الغضب"(7)، مقعد "اللا نهايــة"(8)، مقعد "هو وهى"(9)، جلسة "التعاون"(10)، وحدة أدراج "كايدة العُزَّال"(11)، وهكذا...).

هـ) الطابــع المُميـَّز:

من محفزات الفكرة التصميمية الطابع المُميَّز، والرغبة فى إيجاد ذلك الطابع للمشروع التصميمى، وإكسابه مظهر متفرد خاص به بهدف تحقيق التميز، ويتم ذلك عن طريق الآتى:

- تأكيد الهوية الثقافية والبيئية باختلاف أنواعها (كالبيئة الشعبية، الريفية، البدوية، والنوبية... إلخ)، والاستفادة من غنى التراث وما يتميز به من مفردات شكلية، واستعارتها وتوظيفها فى عملية التصميم.
- تأكيد الهوية الحضارية لحضارة معينة (كالحضارة المصرية القديمة، الإسلامية، الإغريقية، والرومانية... إلخ)، واستخدام الطراز الفنى الخاص بها وما يتميز به من ملامح شكلية تدل عليها، واستثمارها فى عملية التصميم.
- الاستفادة من القيم الفنية والخصائص الجمالية لاتجاه فني معين، واستخدامها فى عملية التصميم.

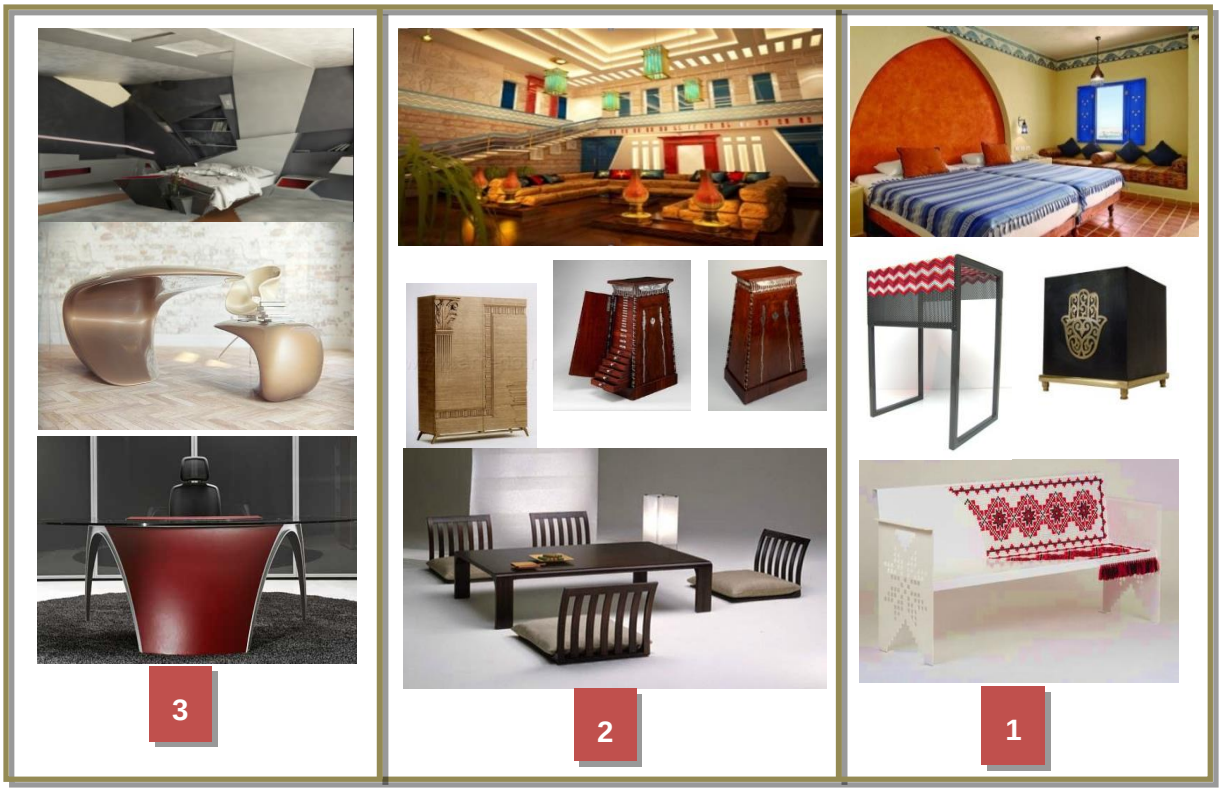

شكل رقم (10): الطابع المُميَّز كمحفز للفكرة التصميمية فى التصميم الداخلى والأثاث
(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة فى كيفية عمل تصميم ذو ملمح تراثى (1)، أو له مدلول حضارى (2)، أو قائم على اتجاه فني معين (3) بهدف تحقيق التميز).

و) مُعطَيـات ومُستَجَدات العصـر:

من محفزات الفكرة التصميمية مُعطَيَات ومُستَجَدات العصر، ومحاولة الاستفادة منها ومواكبتها، فلكل عصر روح "Spirit" وسمة معينة، وسمة هذا العصر التقدم العلمى سواء فى المجال المعرفى، أو فى المجال التكنولوجى والبرمجيات الرقمية المتقدمة، حيث أتاح العصر الحالى مُعطيات عديدة سواء على صعيد التصميم أو التنفيذ، ويتضح ذلك من خلال الآتى:

- **على صعيد التصميم:** ظهرت معارف وعلوم جديدة فى العصر الراهن، وترتب عليها تطور نظريات العصر واكتشافاته العلمية. فعلى سبيل المثال، تم التوصل لنظرية الفوضى والتى من تطبيقاتها الهندسة الكسرية "Fractals"، ومحاولة استغلالها وتوظيفها فى عملية التصميم، وهذا ما حققه أيضاً دخول الحاسب الآلى حديثاً بإمكانياته الهائلة كمصدر من مصادر الإبداع التصميمى، مما جعله بمثابة الأداة التى أتاحت للمصمم التفكير خارج الصندوق، وأضفى أبعاداً تشكيلية جديدة لعملية التصميم.

- **وعلى صعيد التنفيذ:** ظهرت خامات مستحدثة تتمتع بمواصفات مبهرة لم يكن بالإمكان الحصول عليها من قبل، كما تطورت تقنيات تشكيل هذه الخامات بشكل كبير، مما أسهم فى تلبية أفكار المصمم الذي كان فى الوقت الماضى كثيراً ما يجد صعوبة فى تطبيق أفكاره. وبالتالى تعمل خصائص المادة وتقنيات تشكيلها كمحفزات للعملية الإبداعية، حيث تكون هى المثير الذي يحرك إبداعه؛ فإعجاب المصمم بإمكانيات الخامة يدفعه إلى محاولة استغلال إمكانياتها وتطويعها لصالح التصميم، وهي تبقى كامنة بانتظار الإنسان الفاعل، والذي يأتى ليتفاعل معها باستخدام أساليب عديدة. وتتراوح هذه الأساليب بين الاستسلام التام للإمكانيات التقليدية للخامة، أو محاولة استكشاف إمكانيات جديدة لها وتوظيفها بشكل مختلف.

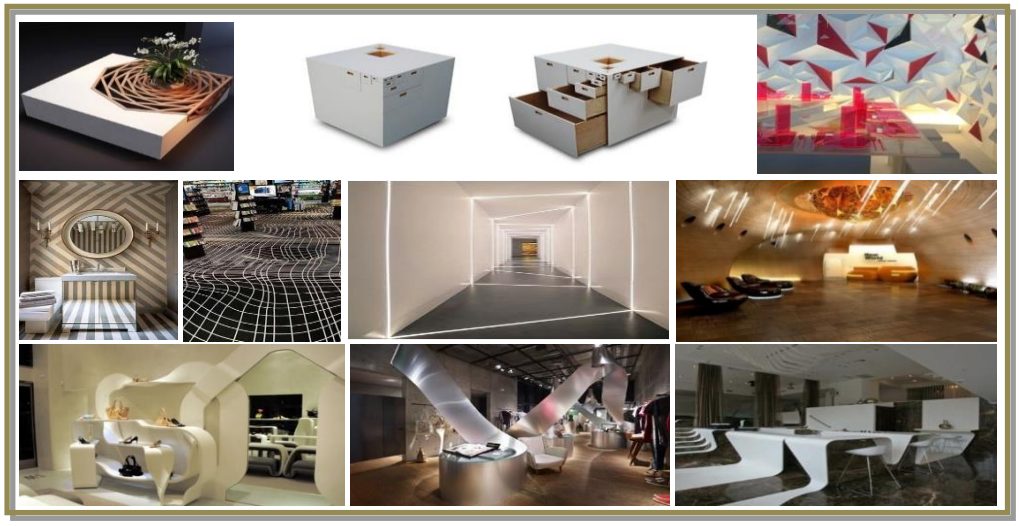

شكل رقم (11): مُعطَيات العصر كمحفز للفكرة التصميمية فى التصميم الداخلى والأثاث

(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة فى كيفية تطبيق التقدم العلمى المعرفى والرقمى فى العملية التصميمية تصميماً وتنفيذاً لتحقيق أهداف تصميمية معينة كالخداع البصري مثلاً، واستخدامه لتغيير خصائص الفراغ وتعديلها، أو لإضفاء تأثيرات مختلفة كالإبهار، وهكذا...).

ز) الظـرف الآنى للمشروع التصميمى:

من محفزات الفكرة التصميمية الظرف الآنى للمشروع التصميمى، ورغبة المصمم فى الربط بين الفكرة التصميمية للمشروع وما تتميز به الفترة الزمنية المعاصرة لقيامه من أحداث معينة، أو ما يمكن اعتبارها أحداث الساعة، لتلائم الفكرة التصميمية للمشروع فَعَّاليات تلك الأحداث المتزامنة مع إنشائه، سواء كانت أحداث ومناسبات عالمية (كالمباريات الرياضية فى بطولة كأس العالم لكرة القدم)، أو دينيــة (كحلول شهر رمضان الكريم) أو سياسية ووطنية (كافتتاح قناة السويس الجديدة)، وهكذا... وحينئذٍ قد تتولد الفكرة التصميمية.

شكل رقم (12): الظرف الآنى للمشروع التصميمى كمحفز للفكرة التصميمية فى التصميم الداخلى والأثاث

(تتضح الفكرة التصميمية كوسيلة لحل المشكلة التصميمية المتمثلة فى كيفية التواؤم مع فَعَّاليات أحداث معينة معاصرة لعملية التصميم بتوظيف رموزها فى عملية التصميم، كتصميمات الأثاث المأخوذة من شكل كرة القدم أو من شكل شعار قناة السويس الجديدة، واستخدام فن الخيَّامية "Khayamia" فى الأثاث بأسلوب معاصر لإضفاء الأجواء الرمضانية.

9-2) آليـات تكوين الفكرة التصميميـة:

يتعامل المصمم مع مصادر ومنابع الإبداع- والتى تمثل محفزات للفكرة التصميمية- بأساليب مختلفة، وذلك من أجل تكوين الأفكار التصميمية، وتتدرج تلك الأساليب تبعاً لقدراته الفكرية والفنية كالآتى:[5]

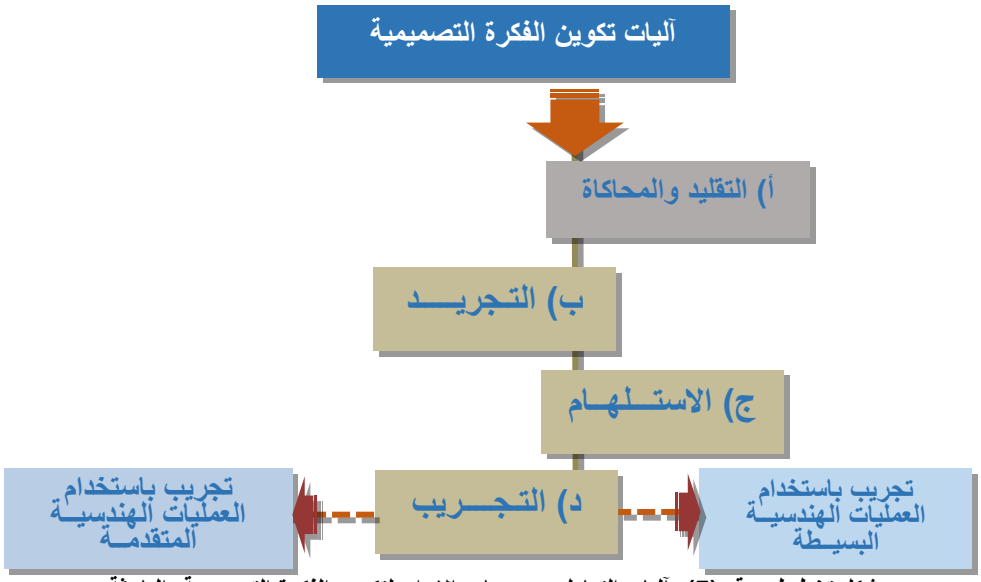

شكل تخطيطى رقم (5): آليات التعامل مع مصادر الإبداع لتكوين الفكرة التصميمية- الباحثة.

أ) التقليـد والمحـاكاة:

يُعتبر التقليد من المستويات الأولية فى التعامل مع مصادر الإبداع مثل عمليات التصوير الفنى، فيحاول الفنان نقل الصورة الطبيعية إلى العمل الفنى، ويُعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الأولية البسيطة والتى يقل استخدامها نظراً لوصفها بالسطحية فى بعض الأحيان. وهناك بعض الأمثلة لذلك؛ فنجد المعمارى المصرى القديم قد نقل شكل زهرة اللوتس على الأعمدة، وكذلك شكل سعف النخيل، كما ظهر هذا المبدأ فى الاتجاهات الإحيائية الصريحة للعمارة المعاصرة.

شكل رقم (13): التقليد والمحاكاة كأحد آليات تكوين الفكرة التصميميـة فى التصميم الداخلى والأثاث
(التقليد والمحاكاة عبارة عن استنساخ للشكل الأصلى ونقله إلى أعمال تصميمية،
كتقليد أشكال زهرة اللوتس، فطر عيش الغراب، هينة الطائر، عُش الطائر، وشكل العنكبوت).

ب) التجريـــد:

يُعتبر التجريد من المستويات الأكثر تعقيداً، وهو يعتمد على الابتكار، فالشكل الهرمي تجريد لشكل الجبل. وقد ظهر استخدام هذا الأسلوب فى عمارة ما بعد الحداثة لبعض مفردات التراث المعمارى.

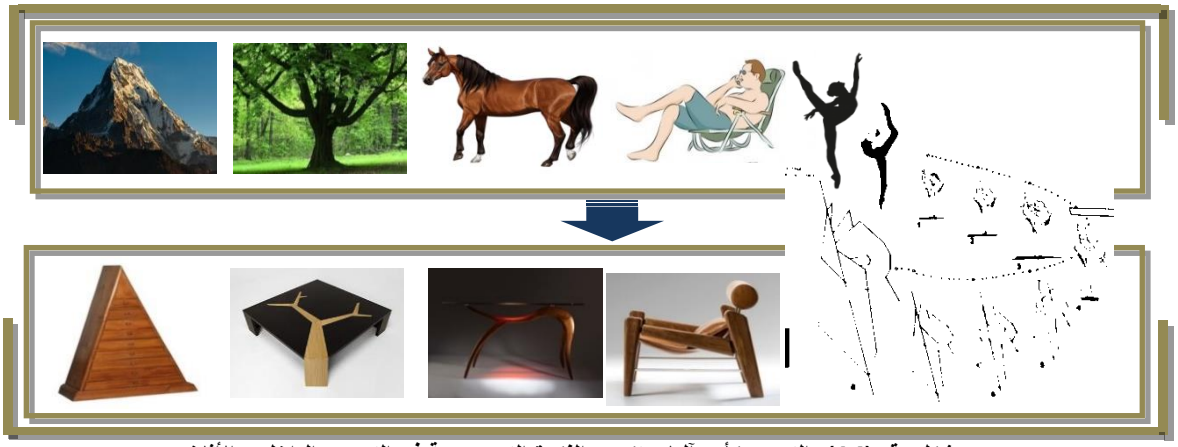

شكل رقم (14): التجريد كأحد آليات تكوين الفكرة التصميميـــة فى التصميم الداخلى والأثاث
(التجريد عبارة عن تبسيط وتلخيص لتفاصيل الشكل الأصلى عن طريق اختزال خطوطه، وتحويلها إلى أشكال هندسية- أحياناً).

ج) الاستلهـــام:

يعكس الاستلهام قدرة المبدع على استنباط مبادئ التشكيل، وتطبيق هذه المبادئ فى تشكيلات جديدة، فالإنشاءات القشرية استُلهِمَت من الصدفات البحرية التى تعتمد على مقاومة الضغوط العالية عليها بالرغم من رقة سمكها، والإنشاءات المشدودة مستلهمة من بيت العنكبوت، وهكذا...

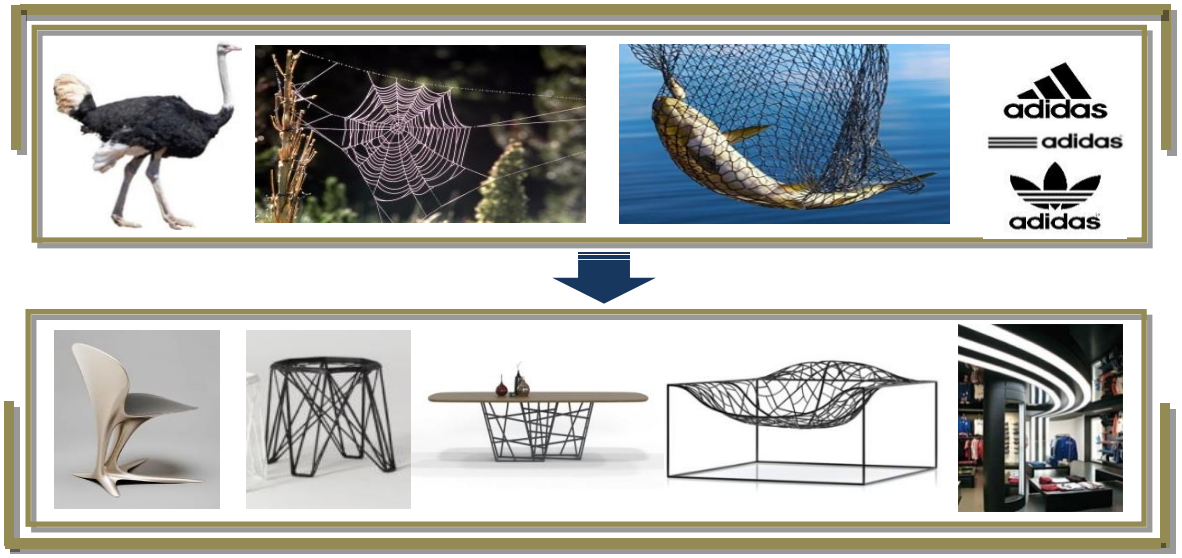

شكل رقم (15): الاستلهام كأحد آليات تكوين الفكرة التصميميـــة فى التصميم الداخلى والأثاث
(الاستلهام عبارة عن استخلاص المبادئ من الشكل الأصلى وتوظيفها فى صورة جديدة غير مشابهة للأصل، كالاستلهام من علامة أاديداس الشهيرة، من شبكة صيد الأسماك، من خيوط العنكبوت، ومن أرجل الطيور، ثم توظيفها فى أعمال تصميمية).

د) التجريب:

يُعَد التجريب من الأساليب الإبداعية الغنية فى أفكارها، حيث يستطيع المصمم باستخدامها إنتاج أفكار وتشكيلات لانهائيـــة.

ويتم التجريب من خلال أحد المداخل الآتية:

- **المدخل التكوينى للفراغ:** وهو يعتمد على الصياغة التكوينية لمحددات الحيز المعمارى، ألا وهي الأسقف والحوائط والأرضيات، وهو ما يلائم التصميم الداخلى للحيز المعمارى، على أساس أن المصمم الداخلى ينظر إلى الحيز المعمارى على أنه حجم أو مساحة يمكن تشكيلها بأنواع الأسطح المختلفة سواء المستوية أو المنحنية أو المنكسرة أو الهيكلية أو غير ذلك من الأنظمة البنائية التى تقوم عليها بنية الفراغ الداخلى.

- **المدخل التكوينى للكتلة:** وهو يعتمد على الصياغة التكوينية للعناصر والمفردات الموجودة داخل الحيز المعمارى، وهو ما يلائم تصميم الأثاث، على اعتبار أن المصمم ينظر إلى قطعة الأثاث على أنها كتلة يمكن تشكيلها بالعديد من العمليات الهندسية لتوليد أفكار تصميمية لها، وهناك نوعان من التجريب يندرجان تحت هذا المدخل وهما:

➢ **التجريب باستخدام عمليات التشكيل الهندسية البسيطة:**

وهي العمليات الهندسية المؤثرة فى تشكيل الكتلة، وتنقسم إلى: عمليات التشكيل الناتجة من التغير فى تشكيل الوحدات الأساسية، وعمليات التشكيل الناتجة من إضافة أو حذف الوحدات الأساسية [5].

➢ **التجريب باستخدام عمليات التشكيل الهندسية المتقدمة (الرقمية):**

وهي عمليات التشكيل المستحدثة باستخدام الحاسب الآلى، حيث أتاح الحاسب الآلى الكثير من العمليات التشكيلية التى تُنتج وتستحدث تشكيلات غير متوقعة ولا يمكن تنفيذها بالأساليب التشكيلية التقليدية، وتعتمد تلك العمليات على استخدام معادلات رياضية ولوغاريتمية بها متغيرات رقمية، بحيث يتغير التشكيل كلما تغيرت القيم، وهذه المتغيرات لا تتعلق فقط بالتشكيل، ولكنها تتعلق أيضاً بمظهر التشكيل من خلال تعامله مع الإضاءة، الملمس، والألوان. وبذلك تغير دور المصمم من التشكيل بشكل مباشر إلى وضع معادلات التشكيل والتحكم فى النتائج والاختيار منها، ثم التعديل فى التشكيل الناتج حتى يلائم الوظيفة المرجوة من المنتج التصميمى، بمعنى أنه يضع القيم الحاكمة والمنظمة للعملية التشكيلية، وربما يغير المصمم من هذه القيم ويغير مسار التشكيل طبقاً للنواتج التشكيلية، ولذلك فهو يقوم بعملية تجريبية يرسم مسارها ويضع القوانين الحاكمة لها [5].

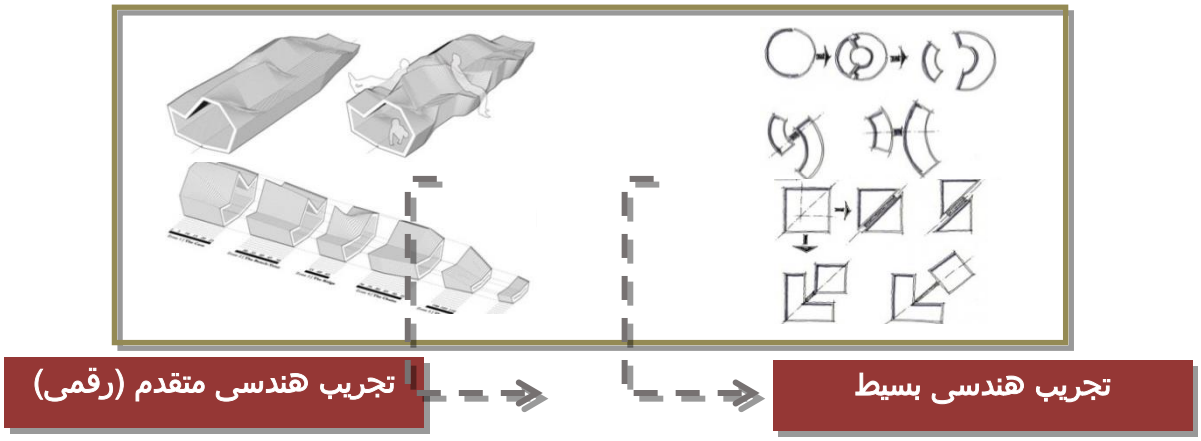

شكل رقم (16): التجريب كأحد آليات تكوين الفكرة التصميميـة فى التصميم الداخلى والأثاث
(نماذج للتجريب باستخدام عمليات التشكيل الهندسيـة؛ سواء البسيـطة- يميناً، أو المتقدمـة - يساراً) [13].
ونستعرض فيما يلي عمليات التشكيل الرئيسية الثلاثة- التى تم ذكرها- متضمنة العديد من عمليات التشكيل الفرعية [5] (تطبيقاً على الأثاث) ...

عمليات التشكيل الناتجة من التغير فى تشكيل الوحدات الأساسيــة

مثــل التشكيل باستخدام

عملية الانحناء	عملية الانكسار
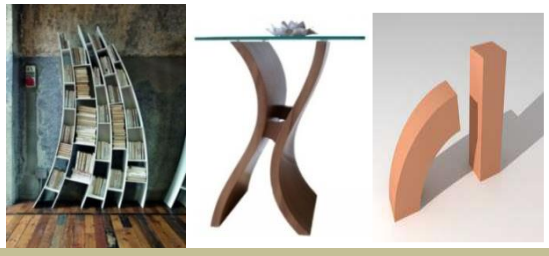	
عملية الإطالة (الامتداد)	عملية الانضغاط (الانكماش)
عملية الانتقال	عملية الدوران (دوران خطوط أو كتل)
	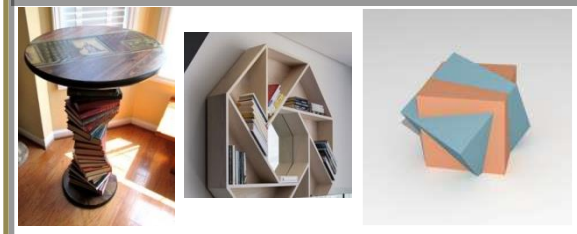
عملية التحول	عملية التحريف (التحوير)
عملية التلخيص	

شكل رقم (17): عمليات التشكيل الهندسية البسيطة.

شكل رقم (18): تابع عمليات التشكيل الهندسية البسيطة.

شكل رقم (19): عمليات التشكيل الهندسية المتقدمة (الرقمية).

(*أمثلة لعمليات الحركة المختلفة؛ سواء نتيجة تأثير القوى المختلفة على الكتلة، أو الحركة المتدرجة المتجمدة، أو الحركة باستخدام أسلوب القذف أو الانسكاب اعتماداً على الجاذبية، **مثال للتهجين بين شكلى المربع والدائرة).

10-2) أنـواع الأفكار التصميميـة:

إن الحديث عن تصنيف للأفكار قد يكون صعباً، حيث أن طريقة التفكير والتعبير عنه تختلف بشكل واضح من إنسان لآخر، ولكن يبقى هنالك رابط بين كل مجموعة من الأفكار يجعل لها مذهباً وتوجهاً متشابهاً له إطاره العام وخصائص معينة تدفعنا للقول بأن هذه الفكرة تتبعه أو لا. ولا يكون التصنيف للفكرة ذاتها، ولكن يمكن القول بأن التصنيف يكون تبعاً لمنبع الفكرة أو كيفية تطبيقها. وبصفة عامة يمكن تصنيف الأفكار التصميمية إلى عدة أنواع هى:

أفكار تخطيطيـة، تقنيـة، فلسفيـة، انطباعيـة، إيحائيـة، رمزيـة، تجريديـة، وإنشائيـة [3].

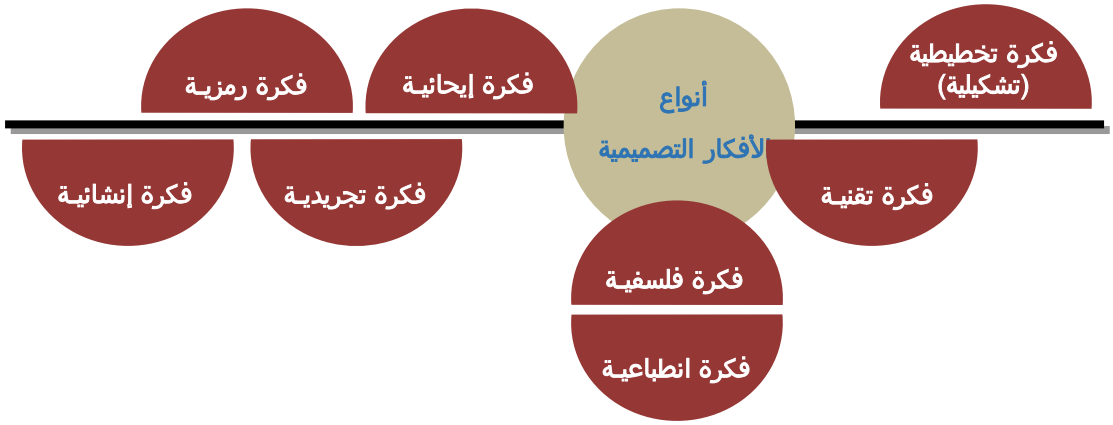

شكل تخطيطى رقم (6): أنواع الأفكار التصميميــة- الباحثة.

وفيما يلي أمثلة للتصميم الداخلى لبعض الحيزات المعمارية الداخلية وأمثلة لبعض وحدات الأثاث توضح الأنواع المختلفة للأفكار التصميمية...

أ) الفكرة التخطيطيــة:

هى تلك الفكرة التى تنعكس على التخطيط العام للمشروع ككل بحيث تظهر فى المبانى والتنسيق الحدائقى والعلاقات الرابطة للكتل، وتكون عادةً فى المشاريع المتعددة المبانى، أو المشاريع التى تتطلب مناطق مفتوحة ذات فراغات محددة. ويُعَد مخطط تأثيث الحيز المعمارى الداخلى فكرة تخطيطية فى حد ذاتها، كما يمكن اعتبار هذه الفكرة فكرة تشكيلية بحتة تعتمد على العلاقات بين الخطوط وإدراكها واستساغتها بصرياً، وعلى القيم البصرية والتركيبية فى تكوين الأشكال دون إعطاء معاني واضحة، حيث لا يهدف المصمم من ورائها لمعنى معين، ولكن يكون هدفه تحقيق المتعة البصرية، بصرف النظر عن المعانى. وتُعتبر هذه الفكرة فكرة عامة فى الغالب بحيث تتضمن نوع أو أكثر من الأفكار التالية الذكر.

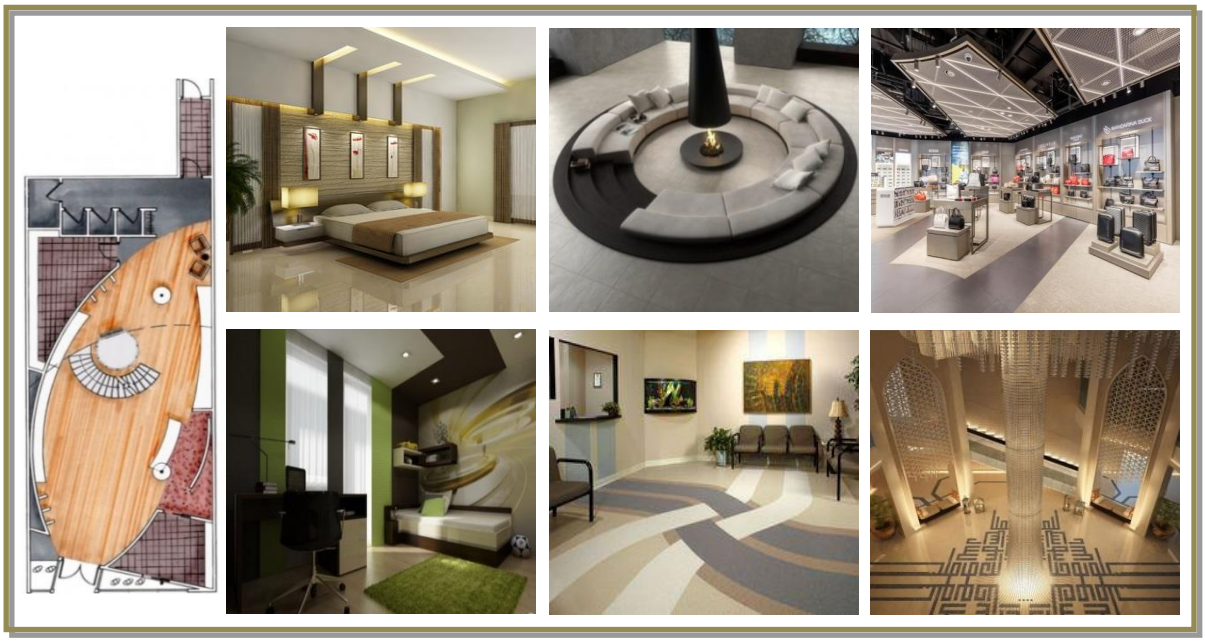

شكل رقم (20): تعتمد الفكرة التخطيطية على تصميم العلاقات التشكيلية الرابطة بين الخطوط والمساحات والكتل والفراغات والألوان والملامس (أى أن التشكيل يكون بالخط التصميمى، أو بالمجموعة اللونيــة وتوزيعها، أو بالتكامل بينهما)، سواء فى المسطح الواحد أو بين المسطحات المختلفة للعمل التصميمى

(أمثلة تصميمية لتشكيل وربط خطوط تصميم الأسقف بالأرضيات [عن طريق ترديد التصميم]، ربط الحوائط بالأسقف، ربط الحوائط بالأرضيات، أو التشكيل بتوزيع الخطوط والمساحات والكتل والفراغات والألوان والملامس فى تصميم الأثاث).

ب) الفكرة التقنيــة:

تتعامل هذه الفكرة مع لُب المشكلة التصميمية بشكل مباشر من خلال حلها بشكل تقني تطبيقى بحت، وتستخدم بذلك وسائل تكنولوجية، حيث تعتمد على كيفية استخدام التقنية لتطويع الخامة وتوظيفها وتقديمها بشكل تصميمى مبتكر. ويجب التنويه هنا إلى أنه لا يمكن القول بأن هذه الفكرة هى فكرة تصميمية ما لم تؤثر فى التصميم بشكل مباشر، حيث أن الهدف منها هو تصميم منتج يحل مشكلة وليس حل مشكلة لأي تصميم، غير أنها فى النهاية تكون جافة ومترامية الأطراف، لذلك يُفضل دمجها مع نوع آخر من الأفكار لإضفاء الروح إليها. وبالتالى نجد أن الفكرة التقنية تعتمد بشكل أساسى على التقنية منذ بداية التصميم، وذلك لإمكانية تنفيذ الفكرة أصلاً، حيث لا يمكن تنفيذها بدونها، وتكون الفكرة قائمة على تقنية بعينها، بعكس الفكرة التخطيطية التى قد تعتمد على التقنية بشكل جزئى، ويكون ذلك فى مرحلة التنفيذ فقط بغرض إظهارها بشكل أوضح، ويمكن تنفيذها بأى تقنية. وتُعَد تصميمات الفراغات التفاعلية نماذج للأفكار التقنية، كما تُعَد الأفكار القائمة على مبدأ إعادة التدوير أمثلة لأفكار تقنية، نظراً لاعتمادها على التوظيف الجديد للخامات المستعملة.

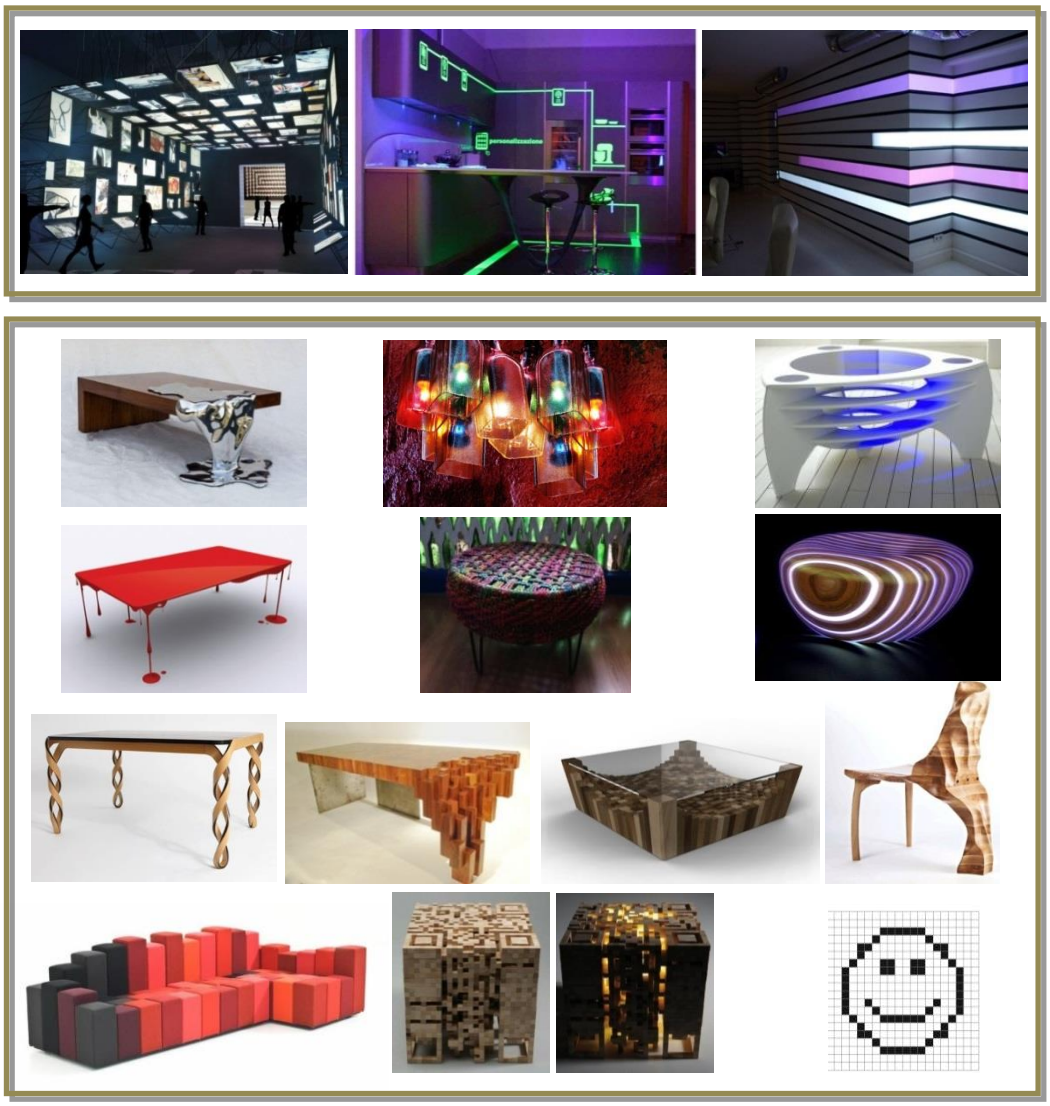

شكل رقم (21): تعتمد الفكرة التقنية على استخدام التقنيات الحديثة نفسها فى عملية التصميم، أو استلهام مفاهيم تلك التقنيات بشكل تصميمى مبتكر

(أمثلة تصميمية لاعتماد التصميم على التقنيات المختلفة كالتقنيات الرقمية والإلكترونية، تقنية إعادة تدوير الخامات، وتقنيات الصب والثنى والقطع والحفر والنحت والتفريغ، وكذلك اعتماد التصميم على مفاهيم تلك التقنيات مثل الاستلهام من بكسلة الصورة [البكسل "Pixel" هو أصغر عنصر يمكن رؤيته فى الصورة الرقمية- أى المعروضة على شاشة إلكترونية]).

ج) الفكرة الفلسفيــة:

يُعتبر المُنطلَق الفلسفى من أقوى المذاهب الفكرية وأكثرها قدرة على إيصال المفاهيم العامة، وفى نفس الوقت قد يؤدى إلى ازدراء الفكرة وخاصة عندما تتحول الفلسفة إلى رواية ذات عدة فصول، حيث يستغرق المصمم فى شرح كيفية ترابط الفكرة مع التصميم. وتزداد قوة هذا النوع من الأفكار بتعدد ارتباطات الفكرة وجزئياتها مع التصميم وجزئياته. ولابد من التنويه هنا إلى ضرورة الابتعاد عن السطحية فى ترجمة الفكرة، والبحث عن الأبعاد الإيحائية لمضموناتها.

شكل رقم (22): تعتمد الفكرة الفلسفية على ترجمة فِكْر معين للمصمم أو طرح فلسفة خاصة به

(أمثلة تصميمية لاستيحاء التصميم من فِكْر الفنان بيت موندريان "Piet Mondrian"، من فلسفة التوافق والتضاد واستخدامها بين الألوان لإبراز المعروضات؛ فالأبيض والأسود يمثلان المتناقضات كالنهار والليل، الوضوح والغموض، النشاط والسكون، وهكذا...، من الحركة الإيقاعية الدورانية فى رقصة التنورة بألوانها الزاهية، ومن مبدأ الأخذ والعطاء).

د) الفكرة الانطباعيــة:

تتصف هذه الفكرة بالسطحية، ويمكن القول بأنها لا تحتاج إلى قدر عالى من المعارف ولا تحتاج لتنمية، حيث يتم التقاط عنصر ذو علاقة بالتصميم واستخدامه بشكله الحالى كما هو. ولا يمكن الجزم هنا بفشل هذا النوع من الأفكار، فقد تكون مطلوبة فى بعض الأحيان.

شكل رقم (23): تعتمد الفكرة الانطباعية على اقتباس عناصر صريحة لها علاقة مباشرة بموضوع التصميم، واستغلالها كما هى فى عملية التصميم

(أمثلة تصميمية لاستعارة عناصر معينة مثل شكل أرضية ملعب كرة القدم، مضمار رياضة المشى والجرى [التراك]، علامات اختبار الرؤية وحِدَّة النظر، عينات [فواتير] درجات الألوان الخاصة بالدهانـات والتشطيبات المعمارية الداخلية، والشخصيات الكرتونيـة المُحَبَّبة للأطفال كشخصيـة القطة كيتى، السمكة نيمو، وميكى وميمى، والألعاب الخاصة بهم كبالونات الهيليوم وغيرها، وكذلك المأكولات التى يحبونها كالآيس كريم.

هـ) الفكرة الإيحائيـة:

وهي تعتمد على المعنى الذي يوحى به كل نوع من الخطوط، من مُنطَلَق أن كل خط من الخطوط يعطى انطباعاً مختلفاً، وعند اتحادها معاً على هيئة مجسمة يتكون إيحاء عام يُترجَم فى الدماغ بصفة معينة (سعادة، أمل، حزن، اتزان، اضطراب، إلخ). يقوم المصمم بعد دراسة جميع جوانب التصميم بالبحث عن الإيحاء المطلوب والمُنطَلِق من ذات التصميم، حيث يقوم بتحليل مكونات العمل التصميمى والتعبير عنها بأشكال ذات صلة ايحائية. ويمكن القول هنا بأن هذا النوع من الأفكار يُستخدم غالباً مع نوع آخر وذلك نظراً لعدم ضمان إيصال الجانب الإيحائى بشكل موحد للجميع.

شكل رقم (24): تعتمد الفكرة الإيحائية على الإيحاء بمعانى وحالات معينة وترسيخها فى ذهن المشاهد عن طريق نوعيات الخطوط واتجاهاتها المختلفة، وكذلك الألوان وما تبعثه من معاني (أمثلة تصميمية توحى بالحركة، السعادة والبهجة، الحِدَّة، الاضطراب، الاحتواء... إلخ).

و) الفكرة الرمزيــة:

وهي تتشابه إلى حد كبير مع الفكرة الإيحائية، ولكنها لا تعتمد على المعنى المستوحى من الخط والمترجم من قِبَل الدماغ، بل تعتمد على ارتباط الشكل بالتصميم من خلال بعض الرموز. ويتم هنا تمثيل العناصر بأشكال أولية أو خطوط لا يجب أن تعكس الشكل الأساسى للعنصر، وإنما ترمز إليه. وبالتالى نجد أن الفكرة الرمزية يتم فيها استخدام الرمز ليُقصَد به معنى غير مباشر (أو ما وراء المعنى)، وهي تحتاج مستوى ثقافى معين لفهمها، بعكس الفكرة الانطباعية التى يتم فيها استخدام عناصر تصميمية لها معنى مباشر خاص بموضوع التصميم. ولا يمكن إدراك معاني تلك الرموز أو التفاعل معها ما لم يكن المتلقى على علم بدلالاتها من قبل، وإلا أصبح الرمز مجرد شكل ليس له معنى، فشكل الرمز فى حد ذاته لا يؤلف المعنى ولا يدل عليه ما لم يكن هناك اتفاق مسبق بين المصمم والمتلقى على ما يعنيه هذا الرمز وما يشير إليه، وهذا الاتفاق يكون نابع من الخلفية الثقافية للمتلقى، وهو ما يتطلب مهارة فائقة من المصمم.

شكل رقم (25): تعتمد الفكرة الرمزية على الإشارة والتلميح إلى معنى مستتر والتعبير عنه بالرمز- سواء كان الرمز - شكل أو لون، وذلك لإيصال مضمون معين للمتلقى

(أمثلة تصميمية قائمة على استخدام رموز لها دلالات معينة، كاستخدام الحلقات المستوحاة من أشكال مدارات الكواكب فى تصميم سقف أحد المطاعم بموسكو لإظهار الحنين إلى الماضى والإشادة به- حيث عصر غزو الكون فى الحقبة السوفيتية، استخدام الأسهم للإيحاء بالارتفاع والسمو، استخدام أرقام التواريخ الزمنية لإبراز أصالة وعراقة المكان فى أحد المتاجر، مع تكرارها لتأكيد المعنى فى نفس العميل، وكذلك للتعبير عن تسلسل الفترات والحقب الزمنية للمعروضات فى أحد المتاحف، استخدام الخطوط المستوحاة من قناع توت عنخ آمون للتعبير عن التأثر بالحضارة المصرية القديمة والإعجاب والافتتان بها، استخدام اليد فى تصميم المقعد كرمز لاحتواء الجالس عليه، واستخدام تقسيمات الأشكال المستوحاة من ملابس راقص التنورة فى تصميم المنضدة للتعبير عن المركزية).

ز) الفكرة التجريدية:

هنا يقوم المصمم باقتباس عنصر معين ويكون ذو طابع رمزى أو إيحائى، ولكن لا يكتفى بعكسه فى التصميم، وإنما يدخله فى طور التجريد ليحصل فى النهاية على تشكيل جديد. وتزداد قوة هذه الفكرة إذا تم إدخال الجانب الفلسفى فى عملية التجريد ذاتها.

شكل رقم (26): تعتمد الفكرة التجريدية على اختيار عنصر معين وتجريده إلى خطوطه الأولية، ثم استخدامه كوحدة بنائية والتلاعُب به فى أوضاع واتجاهات مختلفة للوصول إلى تصميم جديد (أمثلة تصميمية لتجريد أوراق النباتات، الأشكال الهندسية كالشكل السداسى، وشكل الدائرة أو القمر وتحويله إلى أطواره الأولى المتمثلة فى الهلال، بالإضافة إلى أشكال الحروف الهجائية الإنجليزية، ثم إعادة ترتيب وتجميع تلك الأشكال مرة أخرى واستخراج تكوينات وتشكيلات جديدة منها).

ح) الفكرة الإنشائيــة:

تكون الفكرة الإنشائية غالباً نابعة من تجريد لهيكل موجود فى الطبيعة، وتُستخدم لحل مشكلة إنشائية ولكن بطريقة متفردة.

ويمكن القول بأن هذه الفكرة هى فرع من فروع الفكرة التجريدية.

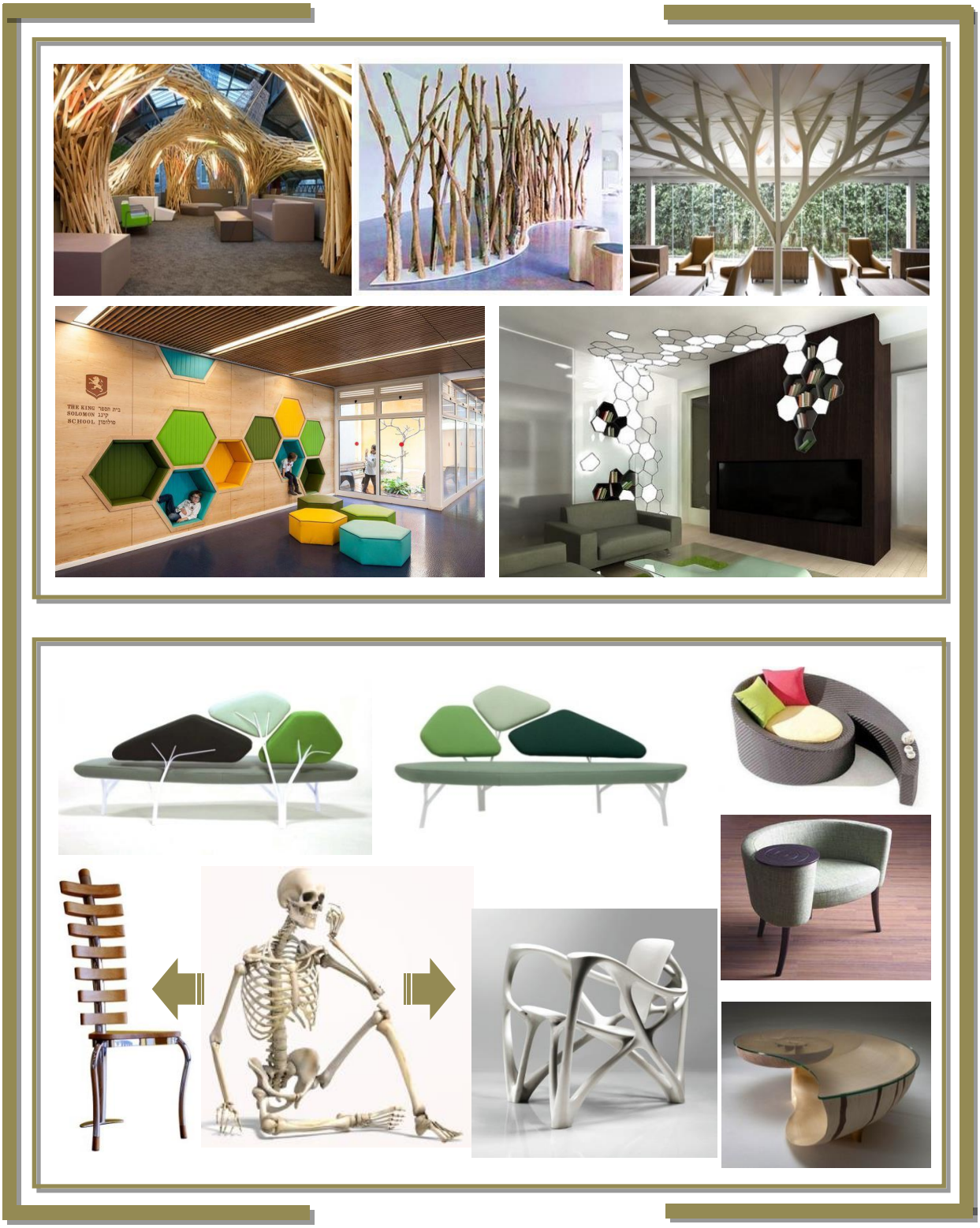

شكل رقم (27): تعتمد الفكرة الإنشائية على استخدام هياكل طبيعية إنشائية بعد تجريدها
(أمثلة تصميمية للاستلهام من فروع الأشجار، خلايا النحل، القواقع والأصداف الحلزونية، والهيكل العظمى للإنسان).

3) تصور تخطيطى مُقتَرَح لتوجيه المصمم نحو مدى نجاح العمل التصميمى الناتج:

يقترح الباحث التصور التخطيطى التالى لإبراز أهمية الفكرة التصميمية، ولمساعدة المصمم فى معرفة مدى تأثير وجودها على العمل التصميمى الناتج.

شكل تخطيطى رقم (7): تصور تخطيطى مُقتَرَح يوضح أهمية الفكرة التصميمية ومدى تأثير وجودها على العمل التصميمى الناتج.

النتائج والتوصيات:

– تُعَد الفكرة التصميمية أهم أركان العملية التصميمية، فبالرغم من التطور الهائل فى الخامات وتقنيات استخدامها تظل هى أغلى ما فى التصميم، وتؤدى إلى تميزه، فالتميز أساسه فكرة.

– الفكرة التصميمية عبارة عن حل لمشكلة تصميمية معينة، وتتدرج مستويات تلك الحلول تبعاً لفكر المصمم ومرجعيته وذاتيته الفنية.

– ينبغى أن يُخَطَّط للفكرة التصميمية بشكل مدروس، فكلما زادت قوة الفكرة التصميمية ظهر التصميم بشكل إبداعى، ويتم ذلك من خلال التعامل مع الخامات والتقنيات من مُنطَلَق إخضاعها لتحقيق الفكرة التصميمية، ويتحقق ذلك عن طريق المعرفة الواعية بإمكانياتها وخصائصها المختلفة وكيفية تطويعها لصالح التصميم، دون الانسياق الأعمى لها، وبذلك تتكامل منظومة العملية التصميمية.

- من الأهمية اطلاع المصمم على كل ما هو جديد فى مجاله للوصول إلى مرحلة الإبداع التصميمى.

- يوصى البحث بالاستعانة بتلك الدراسة البحثية فى تدريس مقررات التصميم لطلبة كليات الفنون والعمارة، وذلك لتنمية الحس الإبداعى لديهم.

المراجع:

(1) عبد الرحمن، د/ أسيل عبد السلام، الإمام، د/ علاء الدين كاظم، ***"التصميم الداخلى بين الذاتية والموضوعية"*** ، بحث منشور، المجلة العلمية، جامعة بغداد، مستودع البيانات البحثية والأكاديمية، العدد 52، 2009م، ص 154، 155.

(1) Abdel Rahman , Dr / Assil Abdel Salam , Al'imam , Dr/ Alaa'aldin Kazem , ***"Altasmim Aldakhely Bayn Alzatiya Walmawdueia"***, Bahth Manshour, Almajalla Alelmiya, Jamieat Baghdad, Mustawda Albayanat Albahthiya Wal'akademiya, Aladad 52, 2009, pp. 154, 155.
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=4732

(2) حسن، د/ نوبى محمد، ***"نظريات العمارة"*** ، ط (1)، كلية الهندسة/ جامعة أسيوط، مطبعة الأوفست الحديثة، مصر، 2001م، ص 258.

(2) Hassan, Dr/ Nooby Mohamed, ***"Nzariyaat Alemara"***, T(1), Kulliyat Alhandassa/ Jamieat Asyut, Matbaet Al'ofset Alhaditha, Misr, 2001, p. 258.

(3) محجوب، د/ ياسر عثمان محرم، ***"الفكرة التصميمية المعمارية"*** ، كلية الهندسة/ جامعة الكويت، 2009م.

(3) Mahjoub, Dr/ Yasser Othman Muharam, ***"Alfekra Altasmimiya Almeamariya"***, Kulliyat Alhandassa/ Jamieat Alkwait, 2009.

(4) العقيلى، د/ ميسون محيى هلال، عبد مصحب، د/ صباح محمد، ***"منهجية التصميم المعمارى"***، جامعة بابل، 2010م، ص 99، 100، 101.

(4) Aleqely, Dr/ Mayson Mohey Helal, Abd Moshab, Dr/ Sabah Mohamed, ***"Manhajiyat Altasmim Almeamary"***, Jamieat Babel, 2010, pp. 99, 100, 101.

www.cpas-egypt.com/pdf/MaysonHelal/Book.pdf

(5) إسماعيل، م/ أيمن محمد عاصم، ***"إدراك الفكر التصميمى للاتجاهات المعاصرة فى عمارة المتاحف"***، **رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة عين شمس، 2001**م، ص 52، 62:64، 83:105.

(5) Ismaeil, Eng/ Ayman Mohamed Assim, ***"Idrak Alfekr Altasmimy Leletijahat Almoasira Fi Emarat Almatahef"***, Ressalat Majestair, Qissm Alhandassa Almeamariya, Jamieat Ain Shams, 2001, pp. 52, 62:64, 83:105.

(6) فهمى، بريزات قاسم حسين، ***"الأفكار فى نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية"***، بحث منشور، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، المجلد الرابع- العدد 14- 15،2008م، ص 98، 99.

(6) Fahmy, Barizat Qassim Hussain, ***"Al'afkar Fi Netajat Talabat Almadares Almeamariya Aleiraqiya"***, Bahth Manshour, Almajalla Aleiraqiya Lilhandassa Almeamaryia, Qissm Alhandassa Almeamariya, Aljamiea Alteknulujiya, Almujallad Alrabea- Aladad 14- 15,2008, pp. 98, 99.

https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=11506

(7) على، د/ أسعد حسن، محفوض، د/ جورج، ***"المواد الحديثة فى الإكساءات الداخلية- واقع وآفاق"***، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الخامس والعشرون- العدد الأول، 2009م.

(7) Ali, Dr/ As'ad Hassan, Mahfoud, Dr/ George, ***"Almawad Alhaditha Fi Al'iksaat Aldakheliya- Waqie Waafaq"***, Bahth Munshour, Majallat Jamieat Dimashq Liloloum Alhandassiya, Almujallad Alkhames Waleishroun- Aladad Al'awal, 2009.

www.damascusuniversity.edu.sy/mag/strategy/images/stories/3ali.pdf

(8) محفوض، د/ جورج، ***"المواد الصناعية المزيفة الحديثة ودورها فى العمارة الداخلية المحلية المعاصرة"***، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثلاثون- العدد الثانى، 2014م، ص 113، 114، 124، 134.

(8) Mahfoud, Dr/ George, ***"Almawad Alsenaeiya Almuzaiyafa Alhaditha Wadawraha Fi Alemara Aldakheliya Almahaliya Almoasera"***, Bahth Manshour, Majallat Jamieat Dimashq Liloloum Alhandassiya, Almujallad Althalathun- Aladad Althany, 2014, pp. 113, 114, 124, 134.

www.damascusuniversity.edu.sy/mag/eng/images/stories/2-2014/ar/113-146.pdf

(9) https://ar.wikipedia.org/wiki 2017

(10) https://en.wikipedia.org/wiki/Laser_engraving 2017

(11) https://www.google.com.eg/search (الصور الموجودة بالبحث) 2018

(12) http://www.yankodesign.com/2013/01/23/levitating-table/

(13) http://mohandseeen.blogspot.com.eg/2012/02/blog-post_6992.html